ورقة علمية

المليشيات العميلة في قطاع غزة

ودورها في سياق التوظيف الإسرائيلي للمجموعات المارقة

إبراهيم عبد الكريم

شباط/ فبراير 2026

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 1

الملخص 2

مقدمة 3

أولاً: "جيش الظلال" و"عرب صالحون"... في خدمة الصهيونية و"إسرائيل" 4

ثانياً: الضفة الغربية... "روابط القرى" و"إمارة الخليل" 11

ثالثاً: قطاع غزة.. تساقطات فرديّة وقرية للعملاء 20

رابعاً: مليشيات قطاع غزة.. سابقة وظيفيّة خطيرة 22

خاتمة 52

Abstract 54

الملخص

المليشيات العميلة في قطاع غزة
ودورها في سياق التوظيف الإسرائيلي للمجموعات المارقة

تتناول هذه الدراسة التوثيقية التحليلية مسألة خطيرة برزت على مسار الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، تتعلّق بانخراط مجموعات مارقة في "التعاون" مع العدو، قبل إعلان قيام "إسرائيل" وبعده، وصولاً إلى الظروف الراهنة. وتتوقف الدراسة عند ظاهرة "المتعاونين" في فلسطين مع الصهيونية و"إسرائيل"، وعند حالات "التعامل" مع الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومحاولات الحصول على التمثيل الشرعي الفلسطيني.

ثم تتوسّع الدراسة في معالجة موضوع مليشيات القطاع، التي تشكّل حالياً تحدياً كبيراً للمشروع الوطني المقاوم، فتقدّم معلومات حول هذه المليشيات، وأبرز تشكيلاتها، وهويتها، وأشكال الدعم الذي تتلقّاه، ومهمّاتها. كما تتطرّق إلى نماذج من المواجهات معها، وتقدّم تقديرات عن علاقتها بسلطة رام الله، إضافةً إلى حملات المقاومة الهادفة إلى تفكيك هذه المليشيات وتبرؤ العشائر منها، وأخيراً إيراد قراءات وتقديرات مستقبلية بشأنها.

وتنطلق هذه الدراسة من أنّ توظيف المجموعات المارقة يرتبط بأحد أوجه الصراع مع المشروع الصهيوني، وأنّ ثمّة ضرورة للتوعية والتبصير بخطورتها ومواجهتها، بما يسهم في تحصين المشروع الوطني التحرّري الفلسطيني.

كلمات مفتاحية:

عملاء الصهيونية	روابط القرى	إمارة الخليل
	مليشيات قطاع غزة	

المليشيات العميلة في قطاع غزة
ودورها في سياق التوظيف الإسرائيلي للمجموعات المارقة

إبراهيم عبد الكريم[1]

مقدمة:

دأبت "إسرائيل"، منذ المراحل الأولى لتشكّل كيانها السياسي، على بذل جهودها الحثيثة لحرمان الشعب الفلسطيني من الشرعية الوطنية، عبر تدمير هويته الأصلية تدريجياً، بعملية "الإبادة السياسية Politicide"، واعتمدت لهذه الغاية أدوات وأساليب شتى لاختراق صفوفه وتزييف إرادته، باستقطاب مجموعات مارقة (خارجة عن الجموع)، تؤدي أدواراً تخريبية لمسيرته النضالية، وفق نهج صهيوني ثابت، مُتجذّر في استراتيجية إدارة الصراع ضدّ الفلسطينيين، يتمحور حول تفتيتهم وتمزيق أي توجّه وحدوي لديهم.

ويمكن تحديد المسار الذي رُسم في هذا المنحى، ابتداءً منذ فترة "اليشوف *Yishuv*"، مروراً بمرحلة الدولة، ثم الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وصولاً إلى الظرف الراهن. وخلال تحرّي المعالم التي برزت على هذا المسار، يُلاحظ وجود تركيز صهيوني/ إسرائيلي على مجموعات مختارة بعناية، لتقوم بالمهمات التي توكل إليها، ضمن مخطط مدروس، يُراد له أن يُذلّل العقبات ويُضعف المعوقات التي تنتصب أمام المشروع الصهيوني، والتي يمكن أن يترتّب على استمرارها وتعاظمها نشوء دينامية صراعية يتخلّلها تطوّر فلسطيني مستقل يهدّد وجود ذلك المشروع ومستقبله.

تُعنى هذه الدراسة التوثيقية التحليلية بتناول الظاهرة المرتبطة بذلك المخطط، فتمرّ على تجربة اصطناع أطر تمثيلية للفلسطينيين، خلال مرحلة ما يسمى "الدولة القادمة على الطريق"، التي امتلك فيها الصهيونيون خبرة بتجنيد "المتعاونين" معهم، ثم بعد قيام الدولة في سنوات الحكم العسكري الذي طبّق

[1] باحث فلسطيني، مُقيم في سورية، متخصص بالشؤون الإسرائيلية. عمل باحثاً متفرّغاً، منذ 1980، في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية بدمشق. وترأس التحرير في هذه المؤسسة، 1994–2021. وقدّم محاضرات في مؤسسات أكاديمية وبحثية، داخل سورية وخارجها. وهو عضو اتحاد الكتّاب العرب، جمعية البحوث والدراسات، منذ 1995، وعضو اتحاد الكتّاب الفلسطينيين منذ 1980. نُشر له 25 كتاباً، ومئات الأبحاث والدراسات، تمّ نشر عدد منها في سلسلة "أوراق علمية" الصادرة عن مركز الزيتونة.

على الفلسطينيين الذين بقوا في الوطن (1948–1966). وتتطرق الدراسة إلى المحاولات المشابهة، بعد وقوع الضفة والقطاع تحت الاحتلال. ثم تتوقف مطولاً عند الجهود الإسرائيلية الحالية لإيجاد زعامات ومليشيات بديلة للأطر السلطوية والقيادية الفلسطينية، مع التركيز على المليشيات التي تشكّلت في قطاع غزة، والتي كثر التطرّق لدورها في الأشهر الأخيرة، ميدانياً وسياسياً وإعلامياً.

بين الاعتبارات والدوافع التي تسوّغ دراسة ظاهرة المجموعات المارقة على الساحة الفلسطينية هي أنّ هذه الظاهرة موجودة، وراحت تتضخم مؤخراً وتزداد وطأتها في القطاع، برعاية الاحتلال الإسرائيلي ودعمه. ومن ثمّ، صار من المتعذّر، بل حتى لا يجوز تجاهلها، وذلك على الرغم مما يترتّب على إدراكنا لها من مرارة وأذى نفسي ووجداني، في النطاقين الفردي والجمعي، المُشبَعين بحضور المقاومة وأدائها النبيل، والرافضيْن فكرياً وشعورياً وسلوكياً لأي قوى عميلة للاحتلال. وهنا تتجلّى دَرَكَة المجموعات المُشينة، الماثلة كنقطة سوداء في صفحة ناصعة البياض لشعب ذَوَّتَ الوعيَ والمقاومة في شخصيته خلال كل مراحل نضاله الوطني.

وعلى هذه الخلفية، ربما تُثار انتقادات إزاء طرح تلك الظاهرة، لأنها قد تُلحقُ تشويهاً بالصور المحفوظة في الذاكرات المُنصفة للشعب الفلسطيني وكفاحه التحرري وقضيته العادلة. ومع هذا، يتعيّن تناولها بشجاعة، لكون الأمر يرتبط بأحد أوجه الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، سواء من خلال التوعية والتبصير بسياسته وممارساته، أم عن طريق الإجراءات الاحترازية والعقابية ضدّ المنخرطين في تنفيذ مخططاته، لحماية مسيرتنا الوطنية، ولمنع توجيه بوصلتها نحو المقاصد التي يحدّدها هذا الاحتلال، ولا سيّما في الظرف الراهن بالذات، الذي يجري فيه الحديث عمّا يسمى "اليوم التالي" في قطاع غزة، والذي يبحث فيه الاحتلال والإدارة الأمريكية عن قوى بديلة أو موازية، معادية للمقاومة، وتهيئتها لدمجها ضمن الترتيبات الحالية والمستقبلية في القطاع.

أولاً: "جيش الظلال" و"عرب صالحون"... في خدمة الصهيونية و"إسرائيل":

يُجمع الباحثون في التاريخ الحديث للعرب في فلسطين، على أنّ الصهيونيين، خلال فترة بناء المشروع الاستيطاني الصهيوني، تعمّدوا تجنيد مجموعات "متعاونة" معهم، وأسندوا لها مهمات سياسية واجتماعية واستخبارية، لشقّ الصفوف الفلسطينية وإضعاف المواجهة مع المشروع الصهيوني، التي كانت تخوضها الفعاليات والقيادات الوطنية.

وإلى جانب ما نُشر في المصادر العربية عن ذلك، يمكن التوقف، لأغراض بحثية، عند سرديات صهيونية متعلّقة بتلك المجموعات، كان من أبرزها كتاب للباحث والمستشرق الإسرائيلي هيلل كوهين Hillel Cohen הלל כהן،[2] نال عليه درجة الدكتوراه، بإشراف المستشرق موشيه معوز Moshe Maoz משה מעוז، ونشر في سنة 2004، بعنوان "צבא הצללים, משת"פים פלשתינאים בשירות הציונות 1917–1948.. מודיעין, מדיניות, התיישבות, התנקשויות = جيش الظلال (أو الأشباح/ بالترجمة الحرفية): متعاونون فلسطينيون في خدمة الصهيونية 1917–1948.. استخبارات، سياسة، الاستيطان، الاغتيالات = Army of Shadows: Palestinian Collaborators with Zionism 1917— Intelligence, Policy, Settlement, Assassinations...1948)"، 364 صفحة.

جيش الظلال

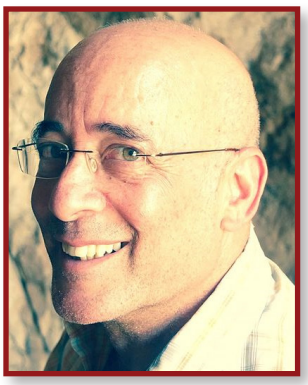

هيلل كوهين

[2] هيلل كوهين، باحث ومحاضر إسرائيلي في معهد ترومان Truman Institute بالجامعة العبرية Hebrew University في القدس، وأستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بالجامعة، متخصّص في شؤون الشعب الفلسطيني. ومنذ سنة 2016 يشغل منصب رئيس مركز تشيريك Cherrick Center צ'ריק (على اسم مفكر صهيوني) لدراسة الصهيونية بالجامعة العبرية. ولد سنة 1961 لعائلة مختلطة من أصل شرقي وأشكنازي، وتعلّم العربية بمخالطته العرب في قرى منطقة القدس وفي مخيم الجلزون. انظر: هيلل كوهين הלל כהן، موقع همكلول — الموسوعة اليهودية المكلول – האנציקלופדיה היהודית، في: https://www.hamichlol.org.il/%D7%94%D7%9C%D7%9C_%D7%9B%D7%94%D7%9F (باللغة العبرية)

يمكن الإحاطة، باختصار، بمضامين الكتاب (ذات الصلة بهذه الورقة)، من التعريف به، الذي نشر على غلافه الخلفي، والذي جاء فيه (على ذمته، بترجمة حرفية):

> لقد تعاون آلاف الفلسطينيين، وما يزالون، مع الحركة الصهيونية منذ بداية القرن العشرين؛ مضاربون في الأراضي وعملاء سريّون، تجار أسلحة وقتلة مأجورون، كبار السياسيين والقرويين، عامة الشعب، قادة عمال ومقاتلون عاديون، مثاليون ونصابون، كانوا هم أيضاً بمثابة الطبق الفضي الذي وُضعت عليه الدولة اليهودية؛ وكان لأنشطتهم تأثير حاسم على قدرات إسرائيل الاستخباراتية والعسكرية، وعلى خريطة الاستيطان وحدود الدولة، وكذلك على المجتمع الفلسطيني وقدرته على العمل. وقد شنّت الحركة الوطنية الفلسطينية حرباً شاملة على كلّ من عارض مسارها، وقُتل نحو ألف "خائن" خلال فترة الانتداب، وأثار ردّ فعلها المتطرف شرائح واسعة من المجتمع، وألحق الضرر بتماسك المجتمع الفلسطيني، بل خدم أهداف العملاء. وهكذا وصل الفلسطينيون إلى حرب سنة 1948 الحاسمة منقسمين ومشتّتين، فاقدين إرادة القتال؛ فكانت النتيجة هزيمة النكبة. واستناداً إلى آلاف الشهادات والوثائق، التي كان الكثير منها سرياً سابقاً، يُبرز كتاب "جيش الظلال" مجموعة واسعة من العملاء والوكلاء، ودوافعهم، وأساليبهم، وعملياتهم خلال الفترة 1917–1948، ولم يقتصر الأمر على أفراد المخابرات فحسب، بل امتد إلى جميع المهتمّين بتاريخ البلاد وعلاقات إسرائيل بجيرانها، الذين تعلّموا منه عن العمليات السرية التي شكّلت مسار الصراع حتى يومنا هذا.[3]

وعن طبيعة الحالة المدروسة، ومكانتها في التوجّهات الإسرائيلية حيال العرب، جاء في تقرير عن الكتاب لدى صدوره:

> إنّ المتعاونين الفلسطينيين هم عنصر أساسي في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، وأداة أساسية لمجتمع الاستخبارات. إنهم يساعدون في الاغتيالات والاعتقالات والمعلومات السرية والاستحواذ على الأراضي والتلاعب السياسي. ويستكشف كتاب هيلل كوهين

---

[3] هيلل كوهين הלל כהן، جيش الظلال: متعاونون فلسطينيون في خدمة الصهيونية 1917–1948، استخبارات، سياسة، استيطان، اغتيالات צבא הצללים: משת"פים פלסטינים בשירות הציונות, 1917-1948، *מודיעין*، מדיניות، התיישבות، התנקשויות (القدس: دار النشر العبرية، 2004)، في:
https://www.nli.org.il/he/books/NNL_ALEPH990023935010205171/NLI (باللغة العبرية)

جذور هذه الظاهرة وانعكاساتها على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويقدّم الكتاب تاريخاً كان سيبدو مختلفاً، وفقاً للمؤلف، لولا آلاف الفلسطينيين الذين تعاونوا مع الحركة الصهيونية منذ بداية القرن العشرين. وليس من قبيل المصادفة أنّ المتحدثين الفلسطينيين يزعمون أنّ التعاون هو السبب الرئيسي لضعف الفلسطينيين في نضالهم من أجل التحرر الوطني، وأنّ النظام السياسي الفلسطيني سيكون مختلفاً أيضاً بدون المتعاونين. وكلّ المهتمين بتاريخ البلاد والصراع الإسرائيلي الفلسطيني سيتعلّمون منه عن العمليات السرية التي أثّرت على مجرى التاريخ حتى يومنا هذا.[4]

وبالانتقال إلى الدولة، استمر التركيز الإسرائيلي على إيجاد قيادات عربية "تتعاون" مع الحكم العسكري، وما تلاه. ومن المعروف أنّ نكبة سنة 1948 "قطعت روابط الأقلية العربية التي بقيت في البلاد مع قيادتها السياسية، وكان كل ما بقي من هذه القيادة شبكة من زعماء القرى والحمائل التقليديين، وقد سعت السلطات الإسرائيلية إلى عزل هؤلاء الزعماء عن بعضهم، وأوجدت نظاماً خاصاً من المكافآت والعقوبات لضمان الولاء أو الإذعان لها".[5]

هيلل كوهين
عرب صالحون

ومرة أخرى، استقطبت ظاهرة "المتعاونين" اهتماماً بحثياً ملحوظاً، ورصَدَها كتاب مهم شهير، ألّفه أيضاً هيلل كوهين (صدر سنة 2006)، بعنوان "ערבים טובים: המודיעין הישראלי והערבים בישראל = عرب صالحون: المخابرات الإسرائيلية والعرب في إسرائيل = Good Arabs: Israeli Intelligence and the Arabs in Israel"، (وتحتمل كلمة טובים معنى طيبين أو جيدين)، استند فيه المؤلف إلى أرشيفات إسرائيلية متعددة: أرشيف "دولة إسرائيل"، وأرشيف الجيش الإسرائيلي، وأراشيف أجهزة الأمن، وأرشيف تاريخ الهاجاناه Haganah، والأرشيف الصهيوني المركزي. وتوضّح عناوين الفصول السبعة

[4] هدار فاربر הדר פרבר، البحث الأول في إسرائيل عن المتعاونين الفلسطينيين المحقر הראשון בישראל על המשת"פים הפלשתינים، موقع نيوز 1، 2004/6/8، في:
https://www.news1.co.il/Archive/001-D-47686-00.html (باللغة العبرية)

[5] جوناثان كوك والكسندر كي، "إسكات المعارضين Silencing Dissent"، المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، الناصرة، فلسطين المحتلة، تشرين الأول/ أكتوبر 2002، فقرة "خلفية تاريخية"، ص 5. (نص ورقي)

للكتاب وتفرّعاتها طبيعة هذه الظاهرة، وهي: بداية صداقة رائعة، نشوء طبقة المتعاونين/ المخبرين – الشيوعيون ضدّ السلطة والمتعاونون ضدّ الشيوعيين – ومقتحِمو الحدود، متسلّلون، مهرّبون، جواسيس – أرض محروقة، المعركة على الأرض – يكوون الوعي، رموز، تفوّهات، تربية – عهد أو تحالف الدم، الجنود العرب في الدولة اليهودية – الأخ الكبير، اللجان القطرية، هيمنة حميمية.[6]

في كتابه هذا، ينسجم المؤلف مع رؤية السلطات الإسرائيلية، التي تصنّف "العرب الصالحين" بأنّهم العرب "المتعاونون" مع سياستها، فيتحدث عن العملاء العرب وخصوصاً "الصغار"، وعن أساليبهم في "ابتزاز" الدولة، ومنهم من عمل من أجل مصلحة عائلته أو قريته...إلخ. وقد شطبت الرقابة العسكرية أسماء هؤلاء "المتعاونين". ويقدّر كوهين أنّ "إسرائيل" رأت في العرب الذين أصبحوا مواطنيها بين عشية وضحاها "خطراً أمنياً"، لذلك طمحت إلى مصادرة أملاكهم وتشويه وعيهم، وشكّل جهاز المخابرات وعملاؤه أداة لتحقيق الأهداف الأمنية والسياسية، بتجنيد عملاء خارج الحدود وعملاء من قيادتهم، أسهموا بمصادرة الأراضي العربية وتجنيد الأصوات لحزب المباي Mapai (بزعامة بن جوريون Ben-Gurion)، وانخرطوا في عملية الأسرلة وبلورة "الهوية العربية الإسرائيلية" ومحو الرواية الفلسطينية من الذاكرة.[7]

ويبيّن المؤلّف أنّه في سنة 1951، أُقيمت لجنة مركزية تخضع لها ثلاث لجان لوائية في الجليل ووسط البلاد (المثلث) والنقب، يرأسها الحاكم العسكري ويعمل إلى جانبه ممثلون عن الشرطة والأمن العام ومستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية، وكان من أهم الموضوعات التي أُسندت معالجتها لتلك اللجان دعم العرب "الإيجابيين" ومحاربة "السلبيين"، ووضعت في يد تلك اللجان مقاليد الأمور التي تدير حياة العرب، وصارت أهم أداة تعمل على ترسيخ الامتيازات التي تنعم بها فئة "المتعاونين"، وفي يدها الصلاحيات التي تمس جميع جوانب الحياة للعرب في البلاد، ومن ذلك؛ من الذي يُعطى رخصة للبناء ومن يُهدم بيته، من يُساق إلى الاعتقال، من يتابع دراسته المهنية، من يصبح المختار أو شيخ القبيلة، من يُوظَّف ومن يُفصَل

---

[6] هيلل كوهين הלל כהן، عرب صالحون: المخابرات الإسرائيلية والعرب في إسرائيل – عملاء ومشغلوهم، متعاونون ومتمردون، أهداف وأساليب ערבים טובים: המודיעין הישראלי והערבים בישראל – סוכנים ומפעיליהם، משתפים ומורדים، מטרות ושיטות (القدس: دار النشر كيتر، (5765)= 2006). (نص ورقي) (باللغة العبرية)

[7] المصدر نفسه.

من عمله، من يحصل على أرضٍ زراعية أو مراعٍ ومن يعاني الفقر، من يُعتقل إذا ألقي عليه القبض في التهريب ومن يتاح له الاستمرار فيه.[8]

ويذكر كوهين أنّ تلك السياسة أدت إلى أنه في الوقت الذي كانت فيه الغالبية العظمى من المواطنين العرب في البلاد تعاني من إحكام قبضة الحكم العسكري عليها وضآلة الحركة وكسب الرزق، كان كبار "المتعاونين" ينعمون بحرية التنقل والامتيازات التي أتاحت لهم الكسب الوفير وأصبحوا همزة الوصل بين المواطنين العرب والسلطات، مع ما يرافق ذلك من مكاسب إضافية. وكانت الصورة السائدة عن المتعاونين"، أنّهم يقدّمون العون للسلطات مقابل الحصول على منافع، على حساب أبناء شعبهم، بينما حاول بعض "المتعاونين" التوفيق بين إرضاء السلطات والحفاظ على احترام المواطنين لهم، معتقدين أنهم يخدمون مصلحة الطرفين، ومن ثم كان التعبير الشعبي "أذناب السلطة" الذي أطلقه الشيوعيون على "المتعاونين" لا ينطبق عليهم جميعاً.[9]

وبالنتيجة، حسب كوهين، حقّقت السياسة الإسرائيلية أهدافها الرامية إلى الحيلولة دون انتشار الخطاب الوطني الفلسطيني، وعدم الاهتمام بالسياسة، وأن يفرض العرب حظراً على أنفسهم في كلّ ما يُغضب السلطات الإسرائيلية.[10]

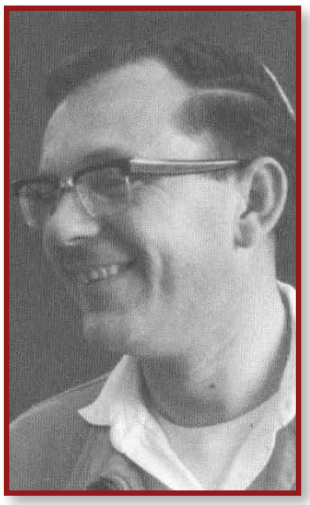

يسرائيل كُنيغ

وطبقاً لتوصيف أورده حاكم اللواء الشمالي العنصري يسرائيل كُنيغ Israel Koenig ישראל קניג، في وثيقة سريّة، موجهة إلى الحكومة في 1976/3/30، كشفت عنها صحيفة عل همشمار Al HaMishmar על המשמר، أنشأ الحكم العسكري سلطة "الوجهاء = الأعيان notables הנכבדים"، واندمج في بنية المجتمع العربي المبني على "الحمائل العائلية family clans חמולות משפחתיות"، لكن إلغاء الحكم العسكري أدى إلى تقويض سلطة "الوجهاء"، وهو ما مكّن جيل الشباب من الشعور بالقوة

[8] المصدر نفسه.

[9] المصدر نفسه.

[10] المصدر نفسه.

التي انتقلت إليه، وغالباً ما أنتج "تمرد rebellion מרד" هذا الجيل الانضمام إلى معسكر "المتمردين"، وجعلوا الدولة كهدف لنضالهم.[11]

وبعد إلغاء الحكم العسكري، لم تتوقّف السياسة الإسرائيلية الرامية إلى "تدجين" العرب، بل تواصلت بأدوات وأساليب شتى، تتضافر في تنفيذها المؤسسات الإسرائيلية، التشريعية والقضائية، والحكومية، ويمارس فيها جهاز الأمن العام الداخلي (الشاباك) Israel Security Agency (Shabak) والشرطة والسلطات المحلية أدوراً متكاملة معها، بمشاركة مجموعات "المتعاونين".

بيد أنّ مسيرة النهوض الوطني، القومي الإسلامي، راحت تفرز تعبيرات عن الإخفاقات التي مُنيت بها المحاولات الإسرائيلية لتوجيه البوصلة الشعبية، وضمناً إفشال عمليات تنصيب قيادات للعرب في البلاد على مقاسات الاحتلال، فظهرت خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين علامات تبشّر بتشكيل أجسام قيادية جديدة، ذات توجهات مُغايرة، عبر تشكيل أطر جماعية عربية، في مقدمتها: الاتحاد القُطْري للطلاب الجامعيين العرب، ولجنة الدفاع عن الأراضي العربية، واللجنة القُطْريّة لرؤساء السلطات المحلية العربية، ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في "إسرائيل".[12]

وضمن الأنماط التنظيمية السياسية التي شقّت طريقها، أُسِّست أحزاب وحركات على مساحة واسعة متعددة الاتجاهات والمواقف، يسارية (أو شيوعية مُختلطة) وقومية وإسلامية، تمايزت في طروحاتها وتنوّعت، لكن في إطار وحدة الأهداف الوطنية والمطلبية، وتسعى لفضح وتقزيم حالة انضمام عرب للأحزاب الصهيونية، وهو ما عكسته نتائج دورات انتخابات الكنيست الأربع الأخيرة.

بوجه عام، تتلخص العبرة الأبرز التي يمكن استخلاصها من التجربة الإسرائيلية لإيجاد قيادات "متعاونة" عميلة بين عرب الداخل، بأنه ترتَّب على الوعي السياسي والنهوض الوطني الشامل لدى هؤلاء

---

[11] وثيقة كُنيغ מסמך קניג، موقع متسبين מצפן– المنظمة الاشتراكية في إسرائيل، 1976/3/1، المقدمة، في:
https://matzpen.org/1976-03-01/the-koenig-document (باللغة العبرية)

[12] للتفاصيل انظر: مهنّد مصطفى، "تنظيم الفلسطينيين في إسرائيل: السّجال حول إعادة بناء لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية،" مجلة جدل، العدد 15، أيلول/ سبتمبر 2012، في:
http://mada-research.org/wp-content/uploads/2012/10/mohanad-anlaize.pdf

العرب، بقيادة ممثليهم، ظهور هيئات ومؤسسات وفعاليات تقاوم التبعية والرضوخ للمؤسسة الصهيونية، وتقود النضالات الشعبية؛ بمرونة دون تفريط، وبشجاعة دون تهوُّر.

ثانياً: الضفة الغربية... "روابط القرى" و"إمارة الخليل":

خلال فترة الحكم العسكري الإسرائيلي، الذي أدار الأراضي التي احتلّتها "إسرائيل" في سنة 1967، جرت محاولات لإيجاد جسم تمثيلي فلسطيني تابع له، في الضفة الغربية، إضافة إلى ربط الكثير من الشخصيات الفلسطينية به. واستمرت هذه المحاولات بعد استحداث "الإدارة المدنية Civil Administration המנהל האזרחי"، بموجب "أمر بشأن إقامة إدارة مدنية (في يهودا والسامرة) (رقم 947) لسنة 1981"، الذي أصدره قائد قوات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية (اللواء أوري أور Uri Orr)،[13] والذي كان عملياً غلافاً للحكم العسكري.

وكان من نتائج السياسة الإسرائيلية في هاتين الفترتين، التمكّن من إنشاء ما يسمى "روابط القرى"، كجهة فلسطينية خاضعة لإرادة إسرائيل"، لتحل محل منظمة التحرير الفلسطينية. حيث نشأت فكرة هذه "الروابط" سنة 1973، لدى تأسيس نواة لها باسم "رابطة الفلاحين في جبل الخليل"، التي سرعان ما أخفقت، بسبب الموقف الجماهيري المناهض للتعاون مع الحكم العسكري الإسرائيلي. وفي سنة 1976، نشط مناحيم Menahem Milson ميلسون מנחם מילסון، مستشار الحكم العسكري للشؤون العربية، وأستاذ للأدب العربي في الجامعة العبرية بالقدس، وواضع القاموس العربي – عبري الجديد New Arabic–Hebrew Dictionary המילון הערבי–עברי החדש، لتشجيع إحياء "رابطة الفلاحين"، تحت اسم "رابطة قرى جبل الخليل"، التي سُجلت لاحقاً كهيئة معترف بها إسرائيلياً. وبذلك جرى رسمياً تدشين "مشروع روابط القرى"، الذي عملت السلطات الإسرائيلية على تعميمه، في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، ليشمل جميع القرى في الضفة الغربية. وكانت الآلية التي اعتمدت آنذاك تقوم على استمالة ضعاف النفوس وربطهم بالمسؤولين في "الإدارة المدنية"، والمزج بين الأساليب الابتزازية والإكراهية والإغرائية،

[13] وثيقة: أمر بشأن إقامة إدارة مدنية، موقع أرشيف المتحف الفلسطيني الرقمي، في:
https://palarchive.org/index.php/Detail/objects/190359/lang/ar_PS

مع إتاحة الفرصة لهذه الروابط لتؤدي "خدماتها" التي تولّد قوة جذب شعبية. فمثلاً رهنت السلطات موافقتها على طلبات المواطنين بحصولهم على موافقة "روابط القرى" في موضوعات كثيرة؛ تصدير السلع الفائضة عن حاجة السوق الإسرائيلية، وطلبات جمع الشمل، والحصول على رخص قيادة سيارة، وخدمات البنية التحتية،...إلخ.[14]

مناحيم ميلسون

يُستشف من دراسة تجربة "روابط القرى"، أنه إضافة إلى كونها أدوات تنفيذية لسياسة السلطات الإسرائيلية، ركّزت هذه السلطات على تقديمها بأنها "نتاج جماعي" فلسطيني، والادّعاء بأنّها الزعامة المؤهّلة لتمثيل الفلسطينيين في "المناطق المدارة"، من أجل تمرير أي خطوة مستقبلاً بانخراطها في "الحكم الذاتي"، الوارد في اتفاقات كامب ديفيد Camp David Accords. بيد أنّ الريح الوطنية الفلسطينية كانت تعصف بمشروع "الروابط" برمّته، وأجبرت قيادته على اتخاذ قرار بتجميده أوائل سنة 1984.

---

[14] أرشيف مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية بدمشق، ملف ورقي – التصنيف: إسرائيل والفلسطينيون 10/11/17 (ترجمات صحف عبرية: عل همشمار، 1982/2/12؛ حوتام، ملحق عل همشمار، 1983/7/1، وهعولام هزيه، 1982/3/17). وللمزيد من المعلومات، انظر: ياسين عز الدين، سلسلة مقالات تعريفية وتحليلية عن "روابط القرى"، موقع شبكة فلسطين للحوار، 2021/7/7، في: https://paldf.net/f/node/913893؛ وانظر:

Jonathan Kuttab and Raja Shehadeh, *Civilian Administration in the Occupied West Bank: Analysis of Israeli Military Government Order No. 947* (Ramallah: Law in the Service of Man & Al Haq, 1982), https://www.alhaq.org/cached_uploads/download/alhaq_files/publications/Civilian_Administration_in_the_Occupied_West_Bank.pdf

وحالياً، يلفت الانتباه بروز شكل جديد لمُنتج قديم، لكن هذه المرة مع خصائص انفصالية، عبر المبادرة لإقامة ما يسمى "إمارة الخليل"، التي انفردت صحيفة وول ستريت جورنال The Wall Street Journal (WSJ) الأمريكية، بنشر تحقيق مطوّل عنها في 2025/7/6، تحت عنوان: "عرض فلسطيني جديد للسلام مع إسرائيل". وحسب هذا التحقيق الذي انتشر تناوله في وسائل الإعلام، تقدّم بتلك المبادرة الشيخ وديع الجعبري (أبو سند – 48 عاماً)، مع أربعة شيوخ آخرين في الخليل، ثم انضم إليهم 21 شيخاً، وعُرضت المبادرة ضمن رسالة وجّهها الشيوخ إلى نير بركات Nir Barkat ניר ברקת، وزير الاقتصاد الإسرائيلي ورئيس سابق لبلدية القدس المحتلة، الذي أحضر الجعبري وجماعته إلى منزله، والتقى بهم أكثر من 12 مرة، منذ شباط/ فبراير2025 (حتى تاريخ نشر التحقيق). وقد طلبوا منه تقديم المبادرة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu، بهدف تشكيل "هيئة قيادية قَبَلية مستقلّة تعمل كحكومة محليّة بدلاً من السلطة الفلسطينية". ويمكن إيجاز ما أورده التحقيق عن تلك الرسالة، بما يلي:[15]

وديع الجعبري

نير بركات

[15] Elliot Kaufman, A New Palestinian Offer for Peace With Israel, The Wall Street Journal, 6/7/2025, https://www.wsj.com/opinion/new-palestinian-offer-peace-israel-hebron-sheikh-emirate-36dd39c3

- تعترف "إمارة الخليل" بـ"دولة إسرائيل" كدولة قومية للشعب اليهودي، وتعترف "دولة إسرائيل" بـ"إمارة الخليل" كممثّلة للسكان العرب في محافظة الخليل، والتنسيق المباشر بينها وبين الحكومة الإسرائيلية.

- وضع جدول زمني للمفاوضات للانضمام إلى "اتفاقيات أبراهام Abraham Accords הסכמי אברהם"، بعد إيجاد ترتيب عادل ولائق يحلّ محلّ اتفاقات أوسلو Oslo Accords، التي جلبت السلطة الفلسطينية "الفاسدة" (...)، بدلاً من الاعتراف بالقيادة المحلية التقليدية الأصيلة، وهي العشائر والعائلات التي ما تزال تشكّل المجتمع الفلسطيني.

- إنشاء منطقة اقتصادية مشتركة على مساحة تزيد عن ألف فدان (الفدان يساوي نحو 4 كم^2) بالقرب من السياج الأمني بين الخليل و"إسرائيل". ومن المتوقّع أن تُسهم في توفير فرص عمل لعشرات الآلاف من السكان، وأن يتم دمج عشرات الآلاف من العمال من مدينة الخليل في الاقتصاد الإسرائيلي، والبدء بـ 1,000 موظف لفترة اختبار، ثم التوسّع لاحقاً إلى 5,000، أو حتى 50,000، في ظلّ شروط قبول صارمة وضمان قَبَلي كامل ضدّ أيّ نشاط "إرهابي". وعلى عكس الوضع الحالي، عدم التسامح مطلقاً مع "الإرهاب" من جانب العمال.

- سيجد المستوطنون الكثير مما يعجبهم في الخطة، التي تكسر حالة تقسيم الأرض وفقاً لاتفاقيات أوسلو، فبينما سيكسب شيوخ الخليل أراضي، كذلك سيكسب المستوطنون أراضي مفتوحة في المنطقة ج، الواقعة تحت الحكم المدني والأمني الإسرائيلي – الباحث، وتفاصيل ذلك تُحدد بالمفاوضات.

وأورد التحقيق معلومات وتصريحات عن الشخصيات الإسرائيلية التي ارتبطت أسماؤها بالمبادرة، ومنها:[16]

- قدّر الوزير نير بركات أن "لا أحد في إسرائيل يؤمن بالسلطة الفلسطينية، ولن تجد الكثير من الفلسطينيين يؤمنون بها أيضاً.. وقد أخفقت العملية القديمة.. والشيخ الجعبري يريد السلام مع إسرائيل والانضمام إلى اتفاقيات أبراهام، بدعم من زملائه الشيوخ، فمن في إسرائيل سيرفض؟..

[16] Ibid.

هؤلاء الشيوخ خاطروا بحياتهم ويعملون وفق "أجندة" خاصة بهم، وعلى إسرائيل أن تحميهم، فالسلطة الفلسطينية هي المشكلة، وهم الحل".

- شارك يوسي داغان Yossi Dagan יוסי דגן، رئيس مجلس المستوطنين في السامرة شمالي الضفة، في العمل على المبادرة، والتقى الشيخ الجعبري لأول مرة قبل 13 عاماً، ويرى أنّ قضايا الأراضي يمكن حلّها بين أناس مؤمنين يريدون السلام. كما التقى الشيوخ مع يسرائيل جانتس Israel Ganz ישראל גנץ، رئيس مجلس المستوطنات Settlement Council، الذي عمل معه الوزير نير بركات على وضع خرائط محتملة.

يوسي داغان والجعبري

يسرائيل غانتس

مردخاي كيدار

- صاغ فكرة المبادرة مردخاي كيدار Mordechai Kedar מרדכי קידר، من جامعة بار إيلان Bar-Ilan University אוניברסיטת בר-אילן، الذي أحضر الشيخ الجعبري إلى نير بركات، بعدما بلور نموذج "الإمارات الفلسطينية" خلال 20 عاماً، بحيث تُدار المدن السبع في الضفة الغربية من قبل العائلات القيادية فيها، على غرار إمارات الخليج العائلية. ويتوقّع كيدار أن تضع الخليل أسس التغيير في مدن أخرى في الضفة الغربية، وستكون الخليل هي الحالة التجريبية لفكرة الإمارات، وربما تكون بيت لحم التالية، والهدف، إعادة تشكيل العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية على أساس هذه الفكرة.

كما نَقل التحقيق أقوالاً لشيوخ مشاركين في المبادرة، أبرزها على لسان الجعبري، هي: "أخطط لفك الارتباط مع السلطة الفلسطينية، فهي لا تمثل الفلسطينيين"، و"القبائل حكمت قراها لقرون قبل أن تقرر إسرائيل ضم منظمة التحرير الفلسطينية"، و"هناك مثل عربي يقول: عجول القرية فقط هي التي تحرث

أراضيها"، و"شخص عاش في الخارج منذ عقود ماذا يعرف عن مكان وجود ينابيع المياه في الخليل؟، الشيء الوحيد الذي يعرفونه (في منظمة التحرير) عن الخليل هو تحصيل الضرائب"، و"نريد التعاون مع إسرائيل، ونريد التعايش"، و"اتفاقيات أوسلو لم تجلب سوى الضرر والموت والكوارث الاقتصادية والدمار"، و"السلطة الفلسطينية تتصرف فقط لسرقة أموال السكان وليس لها الحق في تمثيلنا – لا هي ولا حماس"، و"بعد 7 أكتوبر لن تكون هناك دولة فلسطينية ولا حتى بعد ألف عام. إسرائيل لن تمنحها [للفلسطينيين]"، و"السلطة الفلسطينية غير قادرة على حمايتنا، ولا حتى حماية نفسها"، وقد تسمح "بشن هجوم على إسرائيل على غرار 7 أكتوبر، وستصبح "الضفة مثل غزة"، و"يمكن أن تصبح الخليل شبيهة بدول الخليج، وتحديداً نموذج دبي"، و"أنا أؤمن بطريقي، وستكون هناك عوائق، لكن إذا واجهنا صخرة، فلدينا حديد لكسرها".[17]

وحول المواقف الإسرائيلية من المبادرة، نقل يوني بن مناحيم Yoni Ben Menachem יוני בן מנחם، صحفي ومعلّق سياسي ومستشرق ومدير عام سابق لهيئة الإذاعة الإسرائيلية، عن مصادر سياسية، أنّ "رئيس الحكومة نتنياهو عقد نقاشاً أمنياً حول هذه القضية، بمشاركة وزير الدفاع يسرائيل كاتس Yisrael Katz، ووزير الاقتصاد نير بركات، ومنسّق أعمال الحكومة في المناطق (المحتلة) اللواء غسان عليان، وممثلين عن الشاباك، لمناقشة التداعيات الأمنية والسياسية والدولية لتبنّي هذه الخطة، لكن الأمر ظلّ قيد الدراسة، ولم يتم اتخاذ أيّ قرار بشأنه".[18]

وكشف المراسل السياسي لقناة آي 24 الإخبارية i24NEWS جاي عزرائيلي Guy Azriel גיא עזריאל أنّ "جهاز الشاباك يعارض خطوة" "استبدال قادة السلطة الفلسطينية بعشائر محلية وإنشاء إمارة منفصلة"، "بادّعاء أنّ السلطة الفلسطينية هي عنصرٌ أساسيٌّ في مكافحة الإرهاب".[19]

---

[17] Ibid.

[18] يوني بن مناحيم יוני בן מנחם، السلطة الفلسطينية ترى في خطة "إمارة الخليل" مرحلة أولى في انهيارها הרש"פ רואה בתוכנית "אמירות חברון" שלב ראשון בהקרסתה، موقع إيبوك، 2025/7/9، في: https://epoch.org.il/news/600840 (باللغة العبرية)

[19] جاي عزرائيلي גיא עזריאל، خطوة نتنياهو في طريق استبدال السلطة الفلسطينية المتهالك של נתניהו בדרך להחלפת הרשות הפלסטינית، موقع i24NEWS، 2025/8/29، في:
https://www.i24news.tv/he/news/news/diplomacy/artc-02d04599 (باللغة العبرية)

غادي شامني

وثمّة اعتقاد في بعض الأوساط الإسرائيلية، أنّ العشائر في الضفة الغربية مجزّأة للغاية ولا يمكنها الحكم أو محاربة "الإرهاب،" ويتساءل اللواء المتقاعد غادي شامني Gadi Shamni האלוף /מיל'/ גדי שמני، قائد المنطقة الوسطى بين سنتَي 2007–2009: "كيف تتعامل مع عشرات العائلات المختلفة، وكل واحدة منها مسلّحة وتحت سيطرتها الخاصة؟!".. ويقول: "سيجد الجيش الإسرائيلي نفسه عالقاً في تبادل إطلاق النار، وستكون فوضى وكارثة".. ويرفض شامني فكرة أنّ "التطلّعات الوطنية للفلسطينيين ستختفي، وأنّه يمكن التعامل مع كل قبيلة على حدة".. ويرى أنّه "لا يمكن السيطرة على الضفة وإدارة الحياة فيها دون سلطة مركزية".[20]

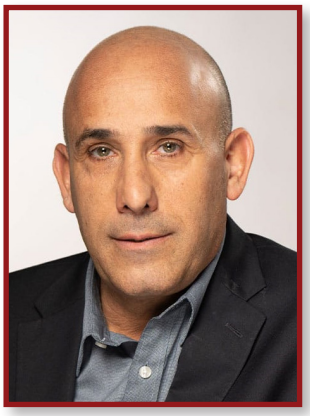

أمير أفيفي

لكن العميد المتقاعد أمير أفيفي Amir Avivi תת אלוף /מיל'/ אמיר אביבי، مؤسس منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي the Israel Defense and Security Forum، يرى أنّ "السلطة الفلسطينية هي الحاضنة الأساسية للإرهاب، من خلال مناهجها المدرسية ورواتبها للمسلحين". كما يشير إلى أنّ جهاز الشاباك قد يغيّر موقفه عندما يتولى قيادته الجنرال اليميني ديفيد زيني David Zini. ويذكر أفيفي أنّه التقى الشيخ الجعبري مرات عدة ويعدّه جاداً، خصوصاً بعدما تمكّن من ضمّ العديد من الشيوخ إلى جانبه".[21]

ونشر د. كوبي ميخائيل Kobi Michael קובי מיכאל، زميل بارز في معهد مسجاف للأمن القومي Institute for National Security and Zionist Strategy (Misgav) משגב לביטחון לאומי ومعهد دراسات الأمن القومي Institute for National Security Studies (INSS)، تحليلاً ذهب فيه إلى أنّ:

---

[20] "يريدون السلام": المبادرة الفلسطينية للانضمام إلى اتفاقات أبراهام "רוצים שלום": היוזמה הפלסטינית להצטרפות להסכמי אברהם، موقع والا، 2025/7/6، في: https://news.walla.co.il/item/3762864 (باللغة العبرية)

[21] المصدر نفسه.

من المشكوك فيه أن تتحقق المبادرة في النهاية، ومع هذا فهي مهمة ومؤثرة بالتأكيد، ويتمثّل أثرها بجوهره في تطبيع أفكار أو نماذج بديلة لاتفاقيات أوسلو، التي تتطلب نموذجاً جديداً ليحلّ محلها، كما تكمن أهمية المبادرة في النفوذ الذي توجِده تجاه السلطة والقيادة الفلسطينية، عندما تُصبح أفكارٌ من هذا النوع جزءاً من الخطاب الفلسطيني. وقد يُوفّر هذا الأمر بحدّ ذاته نفوذاً إضافياً لإسرائيل في التعامل مع السلطة الفلسطينية.

كوبي ميخائيل

ويُقدّر ميخائيل أنّ "مبادرة قادة محليين يمثّلون غالبية سكان المنطقة تُعدّ تحدياً لحركة حماس أيضاً، وقد تُضعف قدرتها على توسيع نطاق نفوذها في المنطقة". ويربط ميخائيل هذه المبادرة بالمتغيّرات التي شهدها العامان الأخيران، مشيراً إلى أنّه "من المهم فهمها في سياق الزمان والمكان والتغيّرات الجيوستراتيجية التي حدثت منذ 7 أكتوبر 2023، وليس من المُستبعد أن تكون هذه المبادرة قد نشأت بسبب الظروف المُتغيرة، وهي بمثابة طائر السنونو الذي يُبشّر بربيع جديد آخذ في التوهّج في المنطقة"،[22] على حدّ وصفه.

وعلى صعيد ردود الفعل الفلسطينية، رصدت تقارير إسرائيلية "نشوء موجة احتجاجات غير مسبوقة، بلغت ذروتها عندما أضرم شبان فلسطينيون النار في سيارة الجعبري في القدس الشرقية، وهاجمت وسائل الإعلام الفلسطينية المبادرة بشدة، واصفة إياها بأنها عودة إلى الخيانة، وحذّرت من تقسيم الضفة الغربية بحكم الأمر الواقع".[23]

وبرز موقف فلسطيني نوعي من المبادرة، هو "إعلان عشائر محافظة الخليل، في مؤتمر صحفي، براءتها التامة من القائمين عليها، ووصفها تصرفاتهم بأنّها فردية ولا تمثّل العائلة ومواقفها التاريخية. وقال نافذ الجعبري، ممثل العشائر في مكتب محافظة الخليل، خلال المؤتمر: "إنّ الشعب الفلسطيني شعب واعٍ، ولا

---

[22] كوبي ميخائيل קובי מיכאל، التمرد الذي جاء من العائلة: صدع في أسس السلطة الفلسطينية أم إشارة إلى القادم؟ המרד שבא מהשבט: סדק ביסודות הרשות הפלסטינית או סימן לבאות?، موقع والا، 2025/7/7، في: https://news.walla.co.il/item/3763245 (باللغة العبرية)

[23] عيناف حلبي عينב חלבי، إضرام النيران في سيارة الشيخ الذي أراد الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية وإقامة "إمارة الخليل" הוצת רכבו של השייח שרצה להכיר בישראל כמדינה יהודית ולהקים את "אמירות חברון"، موقع واينت، 2025/7/9، في: https://www.ynet.co.il/news/article/hy64ejobxe (باللغة العبرية)

يمكن التفريط بقضيته". وقالت عائلة الجعبري في بيان لها: "إننا نعلن براءتنا التامّة واستهجاننا مما أقدم عليه أحد أفراد العائلة غير المعروف لدى العشيرة، وليس من سكان الخليل، ونؤكّد التزامنا بالثوابت الإسلامية والوطنية، وحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، على كامل ترابنا الوطني".[24] كما جاء في البيان: "لن نسمح لأي جهة ضالة أو مدفوعة بأجندات مشبوهة أن تنطق باسم العائلة أو تستغل اسمها لتحقيق مصالح خاصة، وسنواجه هذه المحاولات بكل حزم، ولن نتردد في اتخاذ الإجراءات القانونية والاجتماعية المناسبة لحماية اسم العائلة وصورتها".[25]

خالد دودين

وفي وقت لاحق، اجتمع محافظ الخليل خالد دودين مع ممثلي العشائر ووجهاء المحافظة، الذين شدّدوا على رفضهم القاطع لأيّ محاولات لإقامة ما يسمى "إمارة الخليل"، وفصل الخليل عن الجغرافيا الوطنية وتسليمها لحكم العشائر، مؤكّدين دعمهم الكامل للشرعية الفلسطينية (...)، ومعلنين رفع الغطاء العشائري والتنظيمي والفصائلي عن كلّ من يتساوق مع مخططات الاحتلال".[26]

وهكذا يُستنتج من متابعة مبادرة "إمارة الخليل" أنّها تنتمي للبيئة السياسية ذاتها التي أنتجت مشروع "روابط القرى"، والتي تغذّي المساعي الإسرائيلية المحمومة لتوليد تصدّعات بين مكونات الشعب الفلسطيني، من شأنها أن تخفّض منسوب التناقض الرئيسي مع الاحتلال، وأن تُشتّت الجهود الجماعية في مواجهته.

ويمكن ملاحظة أنّه بالإضافة إلى حالات التفكّك والتجاذبات التي أحدثتها مسيرة أوسلو، وما رافقها من خلافات حول تطورات الأوضاع وتعقيداتها الراهنة ضمن الساحة الفلسطينية، فإنّ تلك المبادرة تزيد

---

[24] عشائر الخليل تتبرأ من رسالة "الانفصال عن السلطة وإقامة إمارة"، وكالة سند للأنباء، 2025/7/6، في: https://snd.ps/p/142199

[25] "إمارة الخليل".. محاولة إسرائيلية فاشلة لاختراق النسيج الوطني الفلسطيني، وكالة قدس برس للأنباء، 2025/7/6، في: https://qudspress.com/205965

[26] عشائر الخليل: نُجدد البيعة للقيادة الفلسطينية، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2025/9/1، في: https://www.wafa.ps/Pages/Details/129032

تأزّم الواقع الحالي في هذه الساحة، كما تفتح ثغرة واسعة أمام الاحتلال لتأبيد سيطرته وفرض إملاءاته وحلوله التي تصادر حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

ثالثاً: قطاع غزة.. تساقطات فرديّة وقرية للعملاء:

بعد احتلال قطاع غزة سنة 1967، استخدمت "إسرائيل" شبكة من العملاء في إطار الحكم العسكري، الذي فرضته على القطاع، وشمل السيطرة على السكان والموارد والمعابر وكبح الفعاليات الوطنية ونشاطات المقاومة، واستمر حتى سنة 1981، حين تمّ تحويله إلى إدارة مدنيّة أمنيّة.

وخلال ذلك، سعت منظومة السيطرة الإسرائيلية إلى توظيف ملف العمالة الاقتصادية، إذ سمحت "إسرائيل" لآلاف الفلسطينيين بالعمل داخل "الخط الأخضر"، بما أسهم في تكريس تبعيّة اقتصاديّة استُغلّت سياسياً وأمنياً واجتماعياً، حيث استخدمت "إسرائيل" العمّال كأداة استخباراتية لمراقبة التحرّكات السياسية والمقاومة، وهو ما أسفر عن سقوط بعضهم وتجنيدهم، بوسائل متعدّدة، منها: الإغراءات المالية، أو الابتزاز، أو الضغط عبر ملفات شخصيّة أو عائليّة، أو إجبار بعضهم على التعاون بعد الاعتقال. وأصبحت المعلومات المتحصَّلة تُستخدم في اعتقال النشطاء، وتفكيك خلايا المقاومة، أو تنفيذ عمليات اغتيال مستهدفة.

كما حاولت سلطات الاحتلال خلال الحكم العسكري استمالة بعض شخصيات القطاع البارزة عائلياً أو اجتماعياً، لكنها أخفقت جماعياً إلى حدّ كبير، وكان من جنّدتهم للعمل معها يُصنّف كحالات فردية، ولم ينتظم "المتعاونون" مع الاحتلال آنذاك هيكلياً، كما حدث في الضفة الغربية (روابط القرى).

ومن التفاصيل التي تُذكر، أنّ العملاء الذين زرعتهم سلطات الاحتلال في المجتمع الفلسطيني في القطاع كانوا يؤدّون أدوارهم بطرق شتى، أبرزها:[27]

- الحصول على المعلومات الاستخباريّة لتَعقُّب فصائل المقاومة، واستهداف قياداتها وعناصرها.
- القيام بأعمال تخريبيّة ضمن أوساط المقاومة والمؤسّسات الوطنيّة.
- الإبلاغ عن خطط عمليات المقاومة، مما يؤدّي لحماية جنود الاحتلال.

[27] للتفاصيل انظر: دراسة حول ظاهرة العملاء، موقع سرايا القدس، 2011/6/19، في: https://saraya.ps/post/6941

- نشر الشائعات والدعاية السوداء والفتن بين المواطنين وفي كلّ الأطر.
- شنّ حملات تشكيك وتشهير بالقيادات الوطنية والطعن في نزاهتها.
- بثّ روح الانهزام واليأس عبر الترويج لفكرة عدم جدوى مقاومة الاحتلال.
- ترهيب الأفراد الذين يمكنهم الانضمام إلى المقاومة عبر إبراز قدرة "إسرائيل" على اكتشافهم.

ولوحظ أنّ مجموعات العملاء الذين لفظهم المجتمع راحت تتكدّس، غالباً مع عائلاتها، في المعسكر القديم للجيش المصري، جنوبي قطاع غزة، بين كرم أبو سالم ومدينة رفح، حيث أُقيمت منذ أوائل السبعينيات قرية "الدهنية"، التي عُرفت باسم "قرية العملاء". وقد ازداد عدد المحتمين فيها هرباً من القصاص منذ فترة الانتفاضة الأولى سنة 1987. وأحاطت قوات الاحتلال بسياج أمني، وتولت إدارة حركة الدخول إليها والخروج منها، إلى أن جرى تفكيكها سنة 2005، خلال تنفيذ خطة "فكّ الارتباط" عن قطاع غزة، حيث سمحت سلطات الاحتلال للعائلات بالانتقال منها إلى داخل المجال الإسرائيلي.[28]

ومن ناحية التفاعلات الداخلية في القطاع، أدّى استفحال مشكلة العملاء إلى تحوّل ملفّهم إلى عبء ثقيل على الواقع النضالي الفلسطيني، بما ألحق به أضراراً كبيرة، خصوصاً بعد إسهامهم الكبير في تمكين "إسرائيل" من القضاء على قيادات في المقاومة. وبالمقابل، تلازمت ملاحقة أجهزة أمن المقاومة للعملاء وتقديمهم لمحاكمات عادلة مع تطوّر الوعي الشعبي، مما أدى إلى تراجع فعاليتهم تدريجياً في ثمانينيات القرن العشرين وما بعدها، لكن دون اختفائها. فقد ظلّت هذه المشكلة تظهر خلال الفترات التي شهدت حملات عسكرية على القطاع، ولا سيّما بعد تسلّم حماس وفصائل المقاومة مسؤوليات الحكم فيه، حيث كانت تفاصيل الهجمات ودقّة القصف تلفت الانتباه إلى حجم المعلومات الاستخبارية المُسخَّرة لها، والتي أسهم ضلوع العملاء في توفيرها. ومع ذلك، اتّسمت الحالات التي تشكّلت بطابعها الفردي وحجومها المقلّصة، إلى أن قفزت إلى مستوى جديد غير مسبوق خلال حرب الإبادة التي شنّها الاحتلال على القطاع عقب "طوفان الأقصى".

---

[28] للتفاصيل انظر: جون ميرفي، عملاء قرية الدهنية يواجهون مصيراً مجهولاً بعد الانسحاب من غزة، موقع مركز الاتحاد للأخبار، 2005/5/10، في: http://eti.ae/G6so؛ وقرية العملاء تخشى انتقام الفلسطينيين بعد انسحاب اسرائيل من غزة، موقع دنيا الوطن، 2005/6/3، في: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/06/03/22868.html؛ وسمية درويش، عائلات فلسطينية تغادر قرية العملاء، موقع إيلاف، 2005/8/6، في: https://elaph.com/Web/Politics/2005/8/81652.htm#google_vignette

رابعاً: مليشيات قطاع غزة.. سابقة وظيفيّة خطيرة:

وجدت سلطات الاحتلال ضالّتها في إيجاد مجموعات مارقة على هيئة مليشيات مسلّحة، أُسندت إليها مهمات أمنية ولوجستية وسياسية محدّدة، في نطاق العمل لتحقيق الغايات الكبرى للحرب على القطاع، وذلك كحالة تطبيقية لما يسمى في أدبيات العلوم السياسية والاجتماعية والأمنية "الطابور الخامس = Fifth column"، بالمصطلح القاموسي،[29] أي عملاء العدو الذين يقومون بالتجسّس أو التخريب ضمن خطوط الدفاع أو داخل البلاد لمساعدة التشكيلات العسكرية الغازية.

وتوفّر متابعة المنشورات المتعدّدة المتعلّقة بهذه المليشيات، إمكانية لتكوين مشهدية خاصة بها، تشمل هويتها وبنيتها ومهماتها وتأثيراتها، وغير ذلك من الجوانب الأخرى التي تتعلّق بها كسابقة خطيرة، يتعارض وجودها ونشاطها كلياً مع النهج الوطني الفلسطيني.

◄1. فكرة تجنيد المليشيات وبيئتها:

في بدايات الحرب على القطاع، طرح وزير الدفاع يوآف جالانت Yoav Gallant فكرة إقامة حكم مليشيات وعشائر في قطاع غزة، "لتكون بمنزلة ثقل موازن وبديل حكومي لحماس، حسب وصف مصادر أمنية إسرائيلية. وعلى الرغم من تعثّر تنفيذها في البداية، فقد نوقشت في إحدى اللجان السرية التابعة للكنيست.[30] ثم أعاد رئيس الشاباك رونين بار Ronen Bar صياغتها لتصبح عملياتية، ووافق عليها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إسرائيل كاتس، وأيّدها رئيس الأركان هرتسي هاليفي Herzi Halevi ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) Military Intelligence Directorate (Aman) شلومي بيندر Shlomi Binder واللواء غسان عليان منسّق أعمال الحكومة في المناطق.[31] وكان الأساس

---

[29] منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث: قاموس إنكليزي عربي (بيروت: دار العلم للملايين، 2008)، ص 439.

[30] إيتمار أيخنر وعيناف حلبي איתמר אייכנר ועינב חלבי، هرب من السجن تحت رعاية سلاح الجو، ووُعِد بحمايته من حماس ברח מהכלא בחסות חיל האוויר, הבטיח להגן מחמאס، واينت، 2025/6/5، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/bjbouljxlx (باللغة العبرية)

[31] يوسي ميلمان יוסי מלמן، مشروع مليشيات المنطقة الجنوبية للشاباك في غزة פרויקט המיליציות של מרחב הדרום של השב"כ בעזה، موقع صحيفة هآرتس، 2025/6/9، في: https://www.haaretz.co.il/blogs/yossimelman/2025-06-09/ty-article-magazine/00000197-531e- d586-a3f7-fb9e00c50000 (باللغة العبرية)

العملياتي الذي اعتمده الشاباك هو البدء بخلية صغيرة وبمساحة محدودة داخل رفح،[32] كتجربة مرشَّحة للتكرار والاتّساع.

وتمهيداً لتطبيق الفكرة، اهتم الاحتلال بتوفير ظروف مناسبة لاستنبات فطور المليشيات، فشنّ هجمات تحريض شعواء ضدّ المقاومة، وفاقَمَ الأزمات الداخلية الصعبة، وشجّع الاحتجاجات عليها، لتصعيدها إلى مستويات ميدانية وسياسية، والتعبير عنها تنظيمياً، إلى أن اتخذت في المحصلة أشكال مليشيات مسلحة.

ارتباطاً بذلك، كان مما حدث؛ تنظيم مظاهرة في دير البلح وخان يونس، خلال الشهر الثالث للحرب، رُفعت فيها شعارات لإنهاء الحرب وإنهاء حكم حماس وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين.[33] ثم ظهرت تحركات مشبوهة لأوساط مناهضة لنهج المقاومة، تحوّلت إلى مظاهرات ركزت على جوانب مطلبية ولوجستية، تحت عنوان "بدنا نعيش"، بلغت ذروتها في آذار/ مارس 2025، في شمالي القطاع، وامتدت إلى مخيمات اللاجئين في وسطه ومنطقة خان يونس.[34]

وفيما كانت الاحتجاجات تتّسع، وتتخلّلها دعوات مباشرة للإطاحة بحركة حماس، لوحظ أنّ المقاومة التزمت الصمت المدروس، مؤقّتاً، وبعد ذلك جاء ردّها ذكياً ومسؤولاً؛ دون عنف أو قمع بالقوة، مُدركة أنّ العالم يراقبها، إذ كان الهدف هو تنفيسها لصالح تمتين الجبهة الداخلية. ويومها علّق عليها باسم نعيم، أحد قياديي حماس، قائلاً: "إنّ جهات خارجية تستغل الاحتجاجات العفوية لخدمة المصالح الإسرائيلية، وإنّ استراتيجية الرد التي نتّبعها حالياً هي محاولة تأطير الاحتجاجات على أنّها مناهضة للحرب ولإسرائيل وليست مناهضة لحماس".[35]

---

[32] أفي أشكنازي אבי אשכנזי، الآن تم الكشف: هذا هو العامل الإسرائيلي الذي جنّد العصابة الإجرامية في غزة – ضد حماس עכשיו נחשף: זה הגורם הישראלי שגייס את כנופיית הפשע בעזה– מול החמאס، موقع صحيفة معاريف، 2025/6/9، في: https://www.maariv.co.il/news/politics/article-1204025 (باللغة العبرية)

[33] نوريت يوحنان، "لا للإرهاب نعم للسلام": مظاهرة جديدة مناهضة لحماس في شمال غزة، موقع "تايمز أوف إسرائيل"، 2025/4/17، انظر: https://ar.timesofisrael.com

[34] رفكا ميلر وأوريت بيرلوف وموران ديتش רבקה מלר ואורית פרלוב ומורן דיטש، الاحتجاجات في قطاع غزة خلال حرب السيوف الحديدية המחאה ברצועת עזה בתקופת מלחמת חרבות ברזל، ضوء كاشف، موقع معهد دراسات الأمن القومي، 2025/6/12، في: https://www.inss.org.il/he/publication/demonstrations-gaza (باللغة العبرية)

[35] نوريت يوحنان، ظهور احتجاجات كبيرة مناهضة لحماس في غزة قد لا تطيح بالحركة، لكنها تضعف قبضتها على القطاع، "تايمز أوف إسرائيل"، 2025/3/28.

في هذه الأجواء، أراد الاحتلال لمشكلة المساعدات الإنسانية وسياسة التجويع الغاشمة التي طبّقها بهمجيّة مُفرطة، أن تشكّلا أداة ضغط على المقاومة. وبالفعل أخذت وسائل الإعلام تتوسّع في نشر المعلومات عن مظاهر "تمرّد"، كان عمودها الفقري تكوين مليشيات مسلّحة، راحت تنشط بذرائع واهية.

◄2. أبرز تشكيلات المليشيات وتوزعها:

ظهرت مجموعات مسلحة عدة في أماكن متفرقة، منذ السنة الأولى للحرب على القطاع، تباينت حجومها وتأثيراتها، بعضها تلاشى، وبعضها الآخر ما يزال يعمل. واستناداً إلى المنشورات عنها، فيما يلي أبرزها:

أ. "القوات الشعبية" بزعامة أبو شباب، وبعد مقتله غسان الدهيني:

أبو الشباب

الدهيني

كان أول ظهور دعائي لهذه المليشيا في شهر حزيران/ يونيو 2024، حين نشر المدعو ياسر أبو شباب مقطع فيديو، أكّد فيه بأنّه قام بتشكيلها لمواجهة ما أسماه "الترويع التي تمارسه حكومة الأمر

الواقع التابعة لحماس".[36] ومن المعلومات التي نشرت عنه؛ أنّه ولد سنة 1993، وينتمي إلى عشيرة الترابين، وكان مسجوناً لدى المقاومة قبل الحرب على القطاع، بقضية سرقة ومخدرات، وخرج بسبب هجوم إسرائيلي على منشآت أمنية في بدايات الحرب.[37] وبعد هروبه، أسّس أبو شباب مجموعة مسلحة باسم "القوات الشعبية"، ادّعى أنها "تهدف إلى حماية السكان وتوزيع المساعدات الإنسانية". وأفادت تقارير فلسطينية ودوليّة بأنّها "تعمل بالتنسيق مع إسرائيل في المناطق الخاضعة لسيطرتها العسكرية، خاصة شرق رفح".[38] كما راح أبو شباب ينشر مواد مناهضة للمقاومة، عبر صفحات استحدثها على منصات التواصل الاجتماعي، وسط شكوك كثيرة حول الهوية الحقيقية التي تدير صفحته الاحترافية على فيسبوك، نظراً لأنه شبه أُمّي، وترك المدرسة في سنّ مبكرة.[39]

وتحت عنوان فرعي "ماضٍ إجرامي وحاضر عسكري"، ضمن تقرير صحفي إسرائيلي، جاء أنّه "عندما انتقل أبو شباب إلى تأمين شاحنات المساعدات الإنسانية المُدخلة إلى القطاع، قام بسرقة البضائع وصار يتاجر بها، حتى أنّ مصدراً في الأمم المتحدة يؤكّد أنّ اسمه ورد في مذكرة داخلية كمسؤول عن نهب واسع النطاق للمساعدات الإنسانية التي كانت تُنقل إلى قطاع غزة".[40]. وحسب

---

[36] إرشاد عليجاني، مليشيات ومجموعات مدعومة من إسرائيل وغيرها... من هم أعداء حماس في غزة؟، موقع فرانس 24، 2025/11/11، في: https://f24.my/BYPA

[37] هارب من سجن حماس: تعرّف على زعيم الحمائل التي تسلحها إسرائيل في غزة נמלט מכלא החמאס: הכירו את מנהיג החמולות שישראל מחמשת בעזה، معاريف، 2025/6/5، في:
https://www.maariv.co.il/news/military/article-1202789 (باللغة العبرية)

[38] إيتمار أيخنر وعيناف حلبي، هرب من السجن تحت رعاية سلاح الجو، ووُعِد بحمايته من حماس، واينت، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

[39] آيالي كوهين איילי כהן، اللص السابق الذي أصبح اسماً مألوفاً في غزة: من أنت يا ياسر أبو شباب؟ הגנב לשעבר שהפך לשם החם בעזה: מי אתה, יאסר אבו שבאב?، i24NEWS، 2025/6/8، في:
https://www.i24news.tv/he/news/israel-at-war/artc-d9d13a75 (باللغة العبرية)

[40] عيناف حلبي עינב חלבי، هكذا تصرفت المليشيا التي تسلحها الحكومة ضد إسرائيل כך המיליציה שהממשלה מחמשת פעלה נגד ישראל، واينت، 2025/6/8، في: https://www.ynet.co.il/news/article/sy1rwkmxee (باللغة العبرية)

مصادر في منظمات المساعدات الإنسانية، إنّ "رجاله متورّطون أيضاً في فرض رسوم الحماية، بعلم قوات الجيش الإسرائيلي".[41]

وبيّن تحقيق لشبكة سكاي نيوز Sky News أنّ مقرّ مليشيا أبو شباب يقع في منطقة مهمة استراتيجياً، على طول الطريق الذي تمرّ به شاحنات الإغاثة عند دخولها إلى معبر كرم أبو سالم، وهو طريق أطلق عليه مسؤولو الإغاثة اسم "ممر اللصوص". وحدّد تقرير داخلي للأمم المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024 عناصر مجموعة أبو شباب على أنّهم "أصحاب المصلحة الأكثر نفوذاً وراء النهب المنهجي والواسع النطاق للقوافل". ويعترف أحد مسؤوليها بأن المجموعة تورّطت في نهب الشاحنات وتهريب السجائر، على الرغم من أنّه يقول إنّها استهدفت فقط الشاحنات التي يُعتقد أنّها تزوّد حماس، وقال: "لقد اتهمتنا حماس بسرقة المساعدات، بينما في الواقع، كنا نحضرها لعائلاتنا ونوزعها".[42]

استكمالاً لمهمّتها وتوسيعها، تحرص هذه المليشيا على زيادة أعداد المنتسبين لها، وتركّز على تجنيد أشخاص من خلفيات عسكرية برواتب مغرية؛ نحو 3,500 شيكل (نحو 1,030 دولار) للجندي ونحو 5 آلاف شيكل (نحو 1,470 دولار) للضابط.[43] ويزعم أحد أقرباء أبو شباب أنّ هذا التجنيد رفع عددهم لنحو 3 آلاف شخص.[44]

وفي إطار التبييض الشعبوي لهذه المليشيا، نشر أبو شباب فيديو زعم فيه "تطهير" المنطقة الشرقية من رفح وأنّها أصبحت تحت سيطرة مجموعته، ودعا السكان للعودة إلى منازلهم، وقال: "سنضمن لكم المأوى

---

[41] إيتمار أيخنر وعيناف حلبي، هرب من السجن تحت رعاية سلاح الجو، ووُعِد بحمايته من حماس، واينت، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

[42] Ben van der Merwe and Sam Doak, Guns, cash and American aid: Investigation reveals Israel's support for Gaza militia, site of Sky News, 4/10/2025, https://news.sky.com/story/guns-cash-and-american-aid-investigation-reveals-israels-support-for-gaza-militia-13442260

[43] شاحر كليمان שחר קליימן، آلاف الشيكلات لكل جندي: قوات أبو شباب توسع صفوفها אלפי שקלים לכל חייל: הכוחות של אבו שבאב מרחיבים את השורות، موقع صحيفة "إسرائيل اليوم"، 2025/8/22، في: https://www. israelhayom.co.il/news/geopolitics/palestinians/article/18692948 (باللغة العبرية)

[44] Ben van der Merwe and Sam Doak, Guns, cash and American aid: Investigation reveals Israel's support for Gaza militia, Sky News, 4/10/2025.

والغذاء والأمان".[45] وأظهر الفيديو مسلّحين وهم ينصبون خياماً ويوزّعون الدقيق في مناطق خاضعة للسيطرة الإسرائيلية، على الرغم من أنّ الجيش الإسرائيلي طالب بإجلاء المدنيين منها.[46]

وأصدرت المليشيا بياناً في 2025/6/9 شمل إطلاق عملية تجنيد الغزيين لوظائف إدارية وحكوميّة، والدعوة لإقامة لجان إدارية تعمل لتلبية الاحتياجات المجتمعية على أساس مهني. وأعلن عن الحاجة لمتطوّعين من جميع التخصصات، بداية من القطاع الصحي، مروراً بالهندسة والعمارة والتربية والتعليم والإدارة والاقتصاد والبرمجة التقنية والإعلام والتوثيق والقانون والحقوق، وانتهاء باللغات والترجمة.[47]

وبعد ذلك، أصدر أبو شباب في 2025/8/10 بياناً للفلسطينيين والمجتمع الدولي دعا فيه إلى تقديم المساعدة له، وعرض سلسلة من "إنجازاته" الخدمية، تشمل بنية تحتية (ماء، وكهرباء، ومطبخ عام، ومدرسة، ومشفى ميداني، ومسجد،... إلخ)، وجاء فيه: "لقد أنشأنا نظاماً كاملاً، وحقّقنا العديد من النجاحات في المجالات الحيوية، وشكّلنا قوات أمن وشرطة للحفاظ على الأمن الداخلي وضدّ أيّ تهديد من الخارج".[48] ونشرت المليشيا على صفحتها (في فيسبوك Facebook) دعوة لسكان غزة للانتقال إلى مناطق قالت إنها تحت سيطرتها، ووعدتهم بتوفير "خيام ودورات مياه ومرافق تحافظ على إنسانيتكم، وغذاء ودواء منتظم لأطفالكم وعائلاتكم".[49]

---

[45] إيتمار أيخنر وعيناف حلبي، هرب من السجن تحت رعاية سلاح الجو، ووُعِد بحمايته من حماس، واينت، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

[46] هارب من سجن حماس: تعرّف على زعيم الحمائل التي تسلحها إسرائيل في غزة، معاريف، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

[47] ياسر أبو شباب يسعى لإقامة بديل إداري وحكومي في غزة – فهل ينجح؟، i24NEWS، 2025/6/9، في: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-6e0e5b12

[48] شاحر كليمان שחר קליימן، مدرسة وعيادة ومطبخ عام: أبو شباب يقدم – هكذا تبدو غزة بدون حماس בית ספר, מרפאה ומטבח ציבורי: אבו שבאב מציג – כך נראית עזה ללא חמאס، "إسرائيل اليوم"، 2025/8/10، في: https://www.israelhayom.co.il/news/world-news/middle-east/article/18604294?heyday_src=heyday_search (باللغة العبرية)

[49] أحيكام هيملفارب אחיקם הימלפרב، مليشيات أخرى في غزة تقوض حماس وتتعاون مع إسرائيل מיליציות נוספות בעזה חותרות תחת חמאס ומשתפות פעולה עם ישראל، موقع القناة 14، 2025/9/25، في: https://www.c14.co.il/article/1324487 (باللغة العبرية)

وترافَقَ نشاط المليشيا مع إثارة موضوعات سلطوية وسياسية، رفع فيها أبو شباب سقف تطلعاته (أوهامه)، فأجرى مقابلة مع هيئة البث الإسرائيلية بالعربية "مكان Makan"، قال فيها: "إنّ المجموعة المسلحة التي أقودها ستواصل قتال حماس، حتى لو تمّ التوصل لتهدئة". وأكّد أنّ مشروعه هو "استئصال حماس من القطاع، وستتولى القوى الشعبية (التي يتزعمها) زمام الأمور في المرحلة التالية". وأوضح أنّ مجموعته تتحرك بسهولة في منطقة خاضعة بالكامل لسيطرة الجيش الإسرائيلي، وتُنسّق تحركاتها معه.[50]

وحسب عرض لمقال رأي نشرته صحيفة وول ستريت جورنال باسمه، زعم أبو شباب أنه أنشأ منطقة شرق رفح تبلغ مساحتها بضعة كيلومترات مربعة، أصبحت المنطقة الوحيدة في قطاع غزة الذي تديرها حكومة فلسطينية غير تابعة لحماس منذ عام 2007. وختم المقالة بدعوة مباشرة إلى الدول العربية والغربية للاعتراف رسمياً بحكومة فلسطينية مستقلة ودعمها تحت قيادته. وادّعى أنّه يمثّل الغالبية العظمى من الفلسطينيين في قطاع غزة، ويعرض رؤيته كبديل لأيديولوجيات العنف و"الإرهاب"،[51] حسب زعمه. وأكّدت المليشيا لموقع صحيفة يديعوت أحرونوت Ynet في 2025/10/9، أنّ رؤيتها لمستقبل القطاع هي "مكان آمن، خالٍ من التنظيمات الإرهابية (...)، خالٍ من الأسلحة غير الضرورية، خالٍ من الحروب".[52]

ثمّة إذاً توجهات مُعزّزة بأنشطة عمليّة تشير إلى أنّ مليشيا أبو شباب، التي أتاح لها الاحتلال امتلاك قدرات كبيرة، صارت تطرح ذاتها كبديل حكومي، ضمن "واقع جديد" في القطاع بعد الحرب، لا وجود فيه لفصائل المقاومة، انسجاماً مع المحور الرئيسي للاستراتيجية الإسرائيلية، التي عجزت عنه بحرب الإبادة، وتلجأ لفرضه بالاستعانة بقوى مارقة من الداخل.

---

[50] الفصائل الفلسطينية تهدد: لن نرحم عصابة أبو شباب الخائن، i24NEWS، 2025/7/6، في:
https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-665e6cc0

[51] ياسر أبو شباب: "بالنسبة لنا الحرب انتهت بالفعل في رفح" ويطالب الدول العربية والغربية الاعتراف بحكومته، i24NEWS، 2025/7/27، في: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-1a1e7b6b

[52] عيناف حلبي עינב חלבי، الخطر على حماس بعد وقف إطلاق النار: حرب داخلية مع العشائر في غزة הסכנה לחמאס אחרי הפסקת האש: מלחמה פנימית עם החמולות בעזה، واينت، 2025/10/9، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/b1zrybraxe (باللغة العبرية)

وفي تطوّر مفاجئ، قُتل أبو شباب يوم الخميس 2025/12/4، وتباينت الروايات حول ذلك؛ فقد نُقل عن مصدر أمني إسرائيلي تقديره أنّه "قُتل خلال شجار عنيف، من أجل الزعامة والمال والمناصب داخل المليشيا، ولم يكن هناك أي تدخل من قبل حركة حماس". وقال هذا المصدر: "سنواصل العمل مع المليشيا، فقد أثبت هذا النموذج ذاته".[53] وكرّرت التقارير الصحفية الإسرائيلية الرواية ذاتها، وأنّ نائبه غسان الدهيني أصيب في هذا الشجار، لكنه نجا من الحادث، وتمّ إجلاؤهما معاً بواسطة مروحية إلى مستشفى بارزيلاي Barzilai Hospital في عسقلان.[54] وعَزَت رواية إسرائيلية مماثلة الشجار إلى "خلافات داخل المجموعة حول الحكم، وتقاسم المناطق الجغرافية داخل الأراضي التي تعمل فيها في جنوبي القطاع، حيث تعرّض أبو شباب لضربات قويّة ولم يُقتل بسكين أو رصاص".[55]

من ناحية أخرى، أعلنت مليشيا "القوات الشعبية" أنّ زعيمها قُتل خلال محاولته فضّ نزاع عائلي بين أفراد من عشيرة أبو سنيمة. وأصدرت هذه العشيرة بياناً عبّرت فيه عن "فخرها بأبنائها الذين أثبتوا شجاعة وإرادة لا تلين في مواجهة الظلم والخيانة، وكان منهم من واجَهَ المدعو ياسر أبو شباب، فأرداه قتيلاً، مسطّراً بذلك فصلاً جديداً من فخر واعتزاز فلسطين".[56]

---

[53] إيتاي بلومنثال איתי בלומנטל، في جهاز الأمن يقدرون: أبو شباب قُتل على يد جماعته وحراس أمنه במערכת הביטחון מעריכים: אבו שבאב נרצח באגרופים ע"י חבריו ומאבטחיו، موقع شبكة البث كان، 2025/12/4، في: https://www.kan.org.il/content/kan-news/defense/977131 (باللغة العبرية)

[54] صراع داخلي في شرق رفح: أبو شباب تعرض للضرب حتى الموت، ونائبه جرح ودخل المستشفى في إسرائيل סכסוך פנימי במזרח רפיח: אבו–שבאב הוכה למוות, סגנו נפצע ומאושפז בישראל، موقع القناة 7، 2025/12/4، في: https://www.inn.co.il/news/684603 (باللغة العبرية)

[55] آفي أشكنازي אבי אשכנזי، لا سكين ولا رصاصة: هذا ما تسبب في موت ياسر أبو شباب לא סכין או קליע: זה מה שגרם למותו של יאסר אבו שבאב، معاريف، 2025/12/4، في: https://www.maariv.co.il/news/military/article-1258945 (باللغة العبرية)

[56] من قتل ياسر أبو شباب؟.. عشيرة أبو سنيمة تكشف الرواية في بيان رسمي، موقع صحيفة القدس العربي، 2025/12/5، في: https://www.alquds.co.uk/?p=3613448

وبموازاة هذه الروايات، كشف مصدر مقرّب من كتائب القسام أنّ "اغتيال أبو شباب جرى عبر عملية نوعيّة نفذّتها الكتائب داخل مدينة رفح". وأعلنت قوة "رادع" الأمنية بالمقاومة، في حسابها على تليجرام Telegram، عن تصفيته، ونشرت ملصقاً جاء فيه: "كما قلنا لك: إسرائيل لن تحميك".[57]

بعد مقتل أبو شباب، ظهرت تأكيدات بأنّ المليشيا التي أسّسها ستواصل طريقها بزعامة غسان الدهيني. ففي تحقيق لصحيفة يديعوت أحرونوت Yedioth Ahronoth في 2025/12/5، ظهر الدهيني ضمن مقطع فيديو في منطقة رفح، وهو يستعرض أرتالاً من مسلّحي المليشيا، ويسألهم عن معنوياتهم فيجيبون؛ "عالية". وطبقاً للتحقيق، خاطبهم: "سنستمر في الطريق ذاته، ونتحرك بالشدة ذاتها التي كنا عليها في الماضي، بل وأكثر". وأدلى الدهيني بتصريح للصحيفة قال فيه: "وفقاً لخطة أخي ياسر، سنكون تماماً حيث كنّا، وحتى بمزيد من العزيمة والقوة، وسنقاتل آخر بقايا الإرهابيين صغاراً أو كباراً"،[58] (يقصد زاعماً عناصر المقاومة – الباحث).

وبعد يوم من هذا الاستعراض، صرّح الدهيني في مقابلة مع القناة الثانية عشرة Channel 12 الإسرائيلية، أنّ الغرض من الفيديو الذي نُشر بسيط وواضح وهو إظهار أنّ "القوات الشعبية" تواصل

---

[57] كمين محكم للقسام ينهي مجموعة ياسر أبو شباب الموالية للاحتلال برفح، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/12/4، في: https://palinfo.com/news/2025/12/04/984167

[58] عيناف حلبي عينב חלבי، استعراض قوة الوريث لأبو شباب: "سنلتزم بخطته بعزيمة أكبر" | توثيق מפגן הכוח של היורש של אבו שבאב: "נדבוק בתוכניתו עם יותר נחישות" | תיעוד، واينت، 2025/12/5، في: https://www.ynet.co.il/news/article/skuomqggwg#autoplay (باللغة العبرية)

العمل؛ وكرّر تهديده لحركة حماس. وعن خطط مجموعته قال: "سنجهز منطقة آمنة للمدنيين، وسنهدف لجعلها منطقة منزوعة السلاح باستثناء أسلحة القوات الشعبية".[59]

وتلخّص متابعةٌ صحفيةٌ إسرائيلية الصدى الشعبي لمقتل أبو شباب، برصدها "موجة من الاحتفالات في قطاع غزة وبين الفلسطينيين وغيرهم في أنحاء الشرق الأوسط، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تدفّق مؤيّدو حماس والفلسطينيين عموماً على الشبكة برسائل تمدح مقتل أبو شباب".[60]

لم يتوقّف التناول الإسرائيلي والفلسطيني لمقتل أبو شباب عند هذا الحد، بل نُشرت متعلقات بالحدث، وفق محاور عدة (سترد في هذه الورقة).

ب. "القوّة الضاربة لمكافحة الإرهاب"، بزعامة حسام الأسطل:

حسام الأسطل وأفراد من مجموعته – يرتدي سترة بعلامة IMI

(الصناعات العسكرية الإسرائيلية Israel Military Industries)

شكّل هذه المليشيا سنة 2024 في منطقة خان يونس، المدعو حسام الأسطل (50عاماً)، وهو ضابط سابق في "جهاز الأمن الوقائي" بقيادة محمد دحلان، التابع للسلطة الفلسطينية. وكان قد سُجن من قبل

---

[59] سابير ليبكين ספיר ליפקין، بعد موت أبو شباب، قال وريثه في مقابلة مع N12 : "أنا لست خائفاً من حماس – أنا أقاتلهم" אחרי מותו של אבו שבאב, יורשו בריאיון ל–N12: "לא מפחד מחמאס – אני נלחם בהם"، موقع القناة 12، 2025/12/6، في: https://www.mako.co.il/news-military/be11d799e08b8910/Article-9bd09a67480fa91026.htm (باللغة العبرية)

[60] مؤيدو حماس يحتفلون بوفاة أبو شباب: "في فخ التاريخ" תומכי חמאס חוגגים את מותו של אבו שבאב: "בפח של ההיסטוריה"، معاريف، 2025/12/4، في: https://www.maariv.co.il/news/military/article-1258897 (باللغة العبرية)

السلطة بقضية تعاون مع "إسرائيل"، وفرّ من القطاع سنة 2007، بعد تسلّم حماس والمقاومة مسؤولية الحكم فيه، وعمل في أجهزة أمن السلطة في الخارج، وشارك في اغتيال المهندس من حماس فادي البطش في ماليزيا سنة 2018، بمساعدة الموساد. استدرجته حماس للعودة إلى القطاع سنة 2022، وحُكِمَ عليه بالإعدام، وسجنته. لكن قصفاً إسرائيلياً للسجن في بدايات الحرب أدى إلى هروبه.[61]

وفي مقابلة حصرية مع القناة الإسرائيلية أن 12 أو N12 في 2025/9/21، قال الأسطل: "لديّ 150 شخصاً، وسيصل عددهم هذا الأسبوع إلى 500 شخص". ووجّه رسالة باللغة العبرية لـ"إسرائيل" ورد فيها: "نريد أن نعيش معاً.. استبدال حماس أمر لا بدّ منه.. نحن البديل بعد الحرب". وهو يستفيد من أسلحة ومعدات عسكرية برعاية إسرائيلية. وقال: "بدون تواصل مع الإسرائيليين، لا نستطيع العمل.. نحن نتمتع بالقوّة والأمان والمساعدة، والأمريكيون والعرب يساعدوننا أيضاً".[62] وادّعى الأسطل أنّه يريد توفير ملاذ للسكان، الذين يسعون، بزعمه، للهروب من "اضطهاد حماس"، في المخيم الذي نُصب عند قرية قيزان النجار المُفرغة من سكانها، على بُعد كيلومتر واحد من منطقة المواصي، حيث وجّهت "إسرائيل" جزءاً من المهجرين من غزة إلى هناك. ويؤكد أنّ مجموعته قادرة على استقبال "كلّ من يعيش تحت سيطرة حماس"، من خلال توفير الطعام والماء والمأوى. ويؤكد أنه ينسّق أنشطته مع "إسرائيل"، ويعتمد على "إسرائيل" لتزويده بالمياه والكهرباء.[63] ومن الأدلة على هذا التنسيق، نقل تقرير إسرائيلي في 2025/10/25، عن الأسطل قوله في مقابلة مع شبكة سكاي نيوز، من قاعدة لمجموعته عند طريق عسكري على بعد أقل من 700م من موقع الجيش الإسرائيلي: "إنهم لا يقاتلوننا، ونحن لا نقاتلهم..

---

[61] انظر: آفي يعكوف אבי יעקב، ليس فقط أبو شباب: قوات إضافية تعمل ضد حماس לא רק אבו שבאב: כוחות נוספים פועלים נגד חמאס، موقع 19 ،2025/9/emess، في: https://www.emess.co.il/radio/1764170 (باللغة العبرية)

[62] سابير ليبكين ספיר ליפקין، الجريء الذي أسس قوة جديدة في خان يونس في لقاء خاص مع N12: "نريد أن نعيش معاً" העזתי שהקים כוח חדש בח'אן יונס בריאיון מיוחד ל: N12 " "רוצים לחיות יחד"، القناة 12، 2025/9/21، في: https://www.mako.co.il/news-military/2025_q3/Article-327af52123b6991027.htm (باللغة العبرية)

[63] ميلشيا حسام الأسطل في خان يونس تعرض نفسها كبديل لحماس، i24NEWS، 2025/9/21، في: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-c59d3989

توصّلنا إلى اتفاق بوساطة المنسّق على أنّ هذه منطقة خضراء، دون إطلاق نار". وذكر أنّ الاسم الذي أطلقوه على مشروعهم هو "غزة الجديدة.. بدون حرب، بدون حماس، بدون إرهاب".[64]

وكرّر الأسطل بعض المقولات التي وردت في تصريحات سابقة له، خلال مقابلة مع القناة الثانية عشرة الإسرائيلية في 2025/12/7، وأكّد أنّه ينسّق مع غسان الدهيني في رفح.[65]

ج. "قوات الدفاع الشعبي" بزعامة رامي حلّس:

أسّسها في صيف 2025، المدعو رامي حلّس، الذي كان، وفق تقرير لشبكة الصحافة الفلسطينية، في صفوف حركة فتح وعاملاً في جهاز أمن الرئاسة الـ 17 على ملاكات قطاع غزة. وتضم مجموعته أفراداً

---

[64] Ben van der Merwe and Sam Doak, Revealed: The plan for a 'New Gaza' - and the four militias Israel is backing to defeat Hamas, Sky News, 25/9/2025, https://news.sky.com/story/revealed-the-plan-for-a-new-gaza-and-the-four-militias-israel-is-backing-to-defeat-hamas-13456416

[65] سابير ليبكين ספיר ליפקין، قائد الميليشيا العاملة في خان يونس إلى: N12 "يجب على حماس أن تخاف مني" מפקד המיליציה שפועלת בח'אן יונס ל12N ": חמאס צריך לפחד ממני"، القناة 12، 2025/12/7، في: https://www.mako.co.il/news-military/be11d799e08b8910/Article-2bff28e20e7fa91027.htm (باللغة العبرية)

معروفين بانتمائهم لحركة فتح، غالبيتهم موظفون لدى السلطة في رام الله، ويشتبه بتورطهم المباشر بالتنسيق مع ضباط في الشاباك. ومن المهام التي تقوم بها: الرصد، واستهداف المقاومين وإطلاق النار عليهم خلال تحركاتهم في الخطوط الأمامية، واختطاف المواطنين المتعاونين مع المقاومة وتسليمهم للاحتلال، ومواكبة تحركات الاحتلال العسكرية في المنطقة، وزرع الفوضى والفتن لإيجاد مناخ من التوتر وعدم الثقة في أحياء شرق غزة.[66]

وعرّف تقرير إسرائيلي حلّس بأنّه "زعيم مليشيا مسلّحة تعمل بالتنسيق مع إسرائيل في حي الشجاعية، وهو يعيش في منطقة تل الهوى جنوب غرب مدينة غزة، ويمتلك هو ورجاله ترسانة كبيرة من الأسلحة، ويحظون بغطاء وحماية من الجيش الإسرائيلي".[67] وقد اعترف حلّس نفسه، في مقابلة معه، بأنّه ينسّق مع الجيش الإسرائيلي من خلال مكتب التنسيق الإقليمي District Coordination Office (DCO)، التابع لوزارة الدفاع الإسرائيلية، الذي يضم أيضاً ممثلين عن السلطة الفلسطينية.[68] وصرّح حلّس لموقع "جسر نيوز Jisr News ג'יסר ניוז"، في 2025/10/24، بأنّ مجموعته تضم نحو 500 شخص، وقال: "منطقتنا مفتوحةٌ وجاهزةٌ منذ فترةٍ لاستيعاب السكان والعائلات، ونحن نستقبل عائلاتٍ يومياً".[69]

---

[66] رامي حلس رئيس تشكيل عصابي بغزة في خدمة "إسرائيل"، موقع شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/6/24، في: https://palps.net/?p=8127

[67] عيناف حلبي עינב חלבי، ليس فقط أبو شباب: إسرائيل تدعم مليشياتين أخريين في قطاع غزة לא רק אבו שבאב: ישראל מסייעת לשתי מיליציות נוספות ברצועה، واينت، 2025/7/3، في: https://www.ynet.co.il/news/article/bk00gpxqble (باللغة العبرية)

[68] Ben van der Merwe and Sam Doak, Revealed: The plan for a 'New Gaza' - and the four militias Israel is backing to defeat Hamas, Sky News, 25/9/2025.

[69] شاحر كليمان שחר קליימן، حماس تُغلق الحسابات– و"وكلاء إسرائيل" في غزة في خطر חמאס סוגר חשבונות - ו"הפרוקסי של ישראל" בעזה נמצאים בסכנה، "إسرائيل اليوم"، 2025/10/21، في: https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/palestinians/article/19067413 (باللغة العبرية)

د. "الجيش الشعبي" بزعامة أشرف المنسي:

أسَّس هذه المجموعة في شمالي قطاع غزة، في أيلول/ سبتمبر 2025، المدعو أشرف المنسي، وتضم بضع عشرات من المسلحين، وتدّعي سيطرتها على جباليا وبيت حانون. وهم يدعون السكان للعيش تحت حمايتهم.[70]

وحسب جهات أمنية تابعة للمقاومة؛ تضم هذه المجموعة ذوي سوابق في قضايا مخدرات وسرقة وفساد. وتشمل القضايا التي يلاحق بها المنسي وشركاؤه؛ إقامة شبكة تخابرية، وتسهيل أعمال استخباراتية لصالح الاحتلال، والتورّط في تهريب وتوزيع مخدرات، وتقديم خدمات حماية مادية ومعلوماتية لأجندات معادية.[71]

وأفادت تقارير في غزة، منذ بدء وقف إطلاق النار في 2025/10/10، عن وقوع اشتباكات متعدّدة بين حماس ومليشيا المنسي، في مناطق قريبة جداً من قوات الجيش الإسرائيلي.[72]

هـ. مجموعات أخرى:

تناقلت تقارير صحفية عدة، معلومات عن مجموعات عشائرية صغيرة، تشكّلت خلال الحرب، حاولت "إسرائيل" شراء ولائها للاستعانة بها كسلطات محليّة في مناطقها، مقابل تزويدها بالمؤن، منها

---

[70] المصدر نفسه.

[71] أشرف المنسي، تورط فاضح بالتخابر والانخراط في عصابة مسلحة في غزة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/9/27، في: https://palps.net/?p=11029

[72] نوريت يوحنان، عودة حماس مع موجة من الإعدامات، الحركة تعيد فرض سيطرتها على غزة، "تايمز أوف إسرائيل"، 2025/10/22.

مجموعتان محسوبتان على عشيرتين شرق دير البلح (غربي القطاع)، هما: أبو خمّاش وأبو مغصيب، ويبدو أنّ نشاطهما اقتصر على نهب المساعدات ونقلها إلى مناطق شرق دير البلح، التي توجد بها أو بالقرب منها قوات إسرائيلية، ثم تعمل على تهريبها إلى السوق السوداء لبيعها بأثمان باهظة.[73]

كما نُشرت معلومات عن مجموعة من عائلة دغمش، وصفها المتحدث الرسمي باسم حماس بأنّها "عصابة خارجين عن القانون"، واتّهمها بـ"الخيانة العظمى"، وذلك إثر اشتباكات بين الطرفين.[74]

وتعمّدت روايات إسرائيلية إيراد اسم ياسر حنيدق، كأحد قادة المجموعات المدعومة من الاحتلال في خان يونس، وأنّه يتلقى ورجاله أسلحة ومساعدات من "إسرائيل"، بالإضافة إلى رواتب من السلطة الفلسطينية.[75] بيد أنّه نَشَرَ فيديو في 2025/7/3 ينفي فيه مزاعم الصحافة الإسرائيلية حول تشكيله مليشيا متعاونة مع الاحتلال.[76]

وفي 2025/11/23، نُشرت معلومات عن قيام المدعو شوقي أبو نصيرة بتشكيل مليشيا جديدة، في شرق خان يونس، ادّعى أنّها صارت تضم المئات، وظهر أبو نصيرة في مقطع فيديو واقفاً أمام مسلحين مقنّعين، وهو يَشتُمُ حركة حماس ويحرّضهم على تحدّيها.[77] وممّا ذُكر عنه أنّه كان ضابطاً كبيراً في قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وهرب من قضايا قتل وفساد تعود لسنوات مضت، وأنه

---

[73] ما المجموعات المسلحة التي تتحدى "حماس" في غزة؟، موقع صحيفة الشرق الأوسط، 2025/7/17، في: https://aawsat.news/n4ht7

[74] إرشاد عليجاني، مليشيات ومجموعات مدعومة من إسرائيل وغيرها... من هم أعداء حماس في غزة؟، فرانس 24، 2025/11/11.

[75] عيناف حلبي، ليس فقط أبو شباب: إسرائيل تدعم مليشياتين أخريين في قطاع غزة، واينت، 2025/7/3. (باللغة العبرية)

[76] الاحتلال يتعرض لضربات أمنية قاتلة في غزة – ياسر أبو شباب وحيداً، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/7/3، في: https://palps.net/?p=8490

[77] سابير ليبكين ספיר ליפקין، توثيق: المليشيا الجديدة التي تعمل في خان يونس ضد حماس תיעוד: המיליציה החדשה שפועלת בח'אן יונס נגד חמאס، القناة 12، 2025/11/23، في: https://www.mako.co.il/news-military/be11d799e08b8910/Article-e12c01d74dfaa91026.htm?partner=lobby (باللغة العبرية)

بات جزءاً من الدائرة الضيقة لعصابة أبو شباب، وجرى تداول صورة جديدة له داخل مواقعها جنوبي القطاع.[78]

شوقي أبو نصيرة

يستعرض بعض عناصره

وتوضّح الخريطة المرفقة شكل التقاسم الذي صمّمه الجيش الإسرائيلي لنفوذ المجموعات المليشياوية الكبيرة، تحت حمايته.[79]

الترجمة: خريطة المليشيات في القطاع
في الشمال: المنسي (بيت لاهيا) – حلّس (الشجاعية)
في الوسط: أبو نصيرة (دير البلح)
في الجنوب: الأسطل (خان يونس) – أبو شباب (رفح)

[78] ما لا تعرفه عن شوقي أبو نصيرة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/11/23، في: https://palps.net/?p=12640

[79] عيناف حلبي عينב חלבי، خارطة المليشيات التي تعمل إلى جانب إسرائيل في غزة מפת המיליציות שפועלות לצד ישראל בעזה، واينت، 2025/12/7، في: https://www.ynet.co.il/news/article/h1i9d0zzbg (باللغة العبرية)

◄3. هوية المليشيات وخصائصها:

تقدّم مليشيات القطاع نفسها بأنها تؤدّي أدوراً وطنية وتقوم بمساعدة المواطنين، إغاثياً ولوجستياً وأمنياً. وتسعى إلى تأسيس شرعيتها على فكرة القبول الشعبي بها. وللتغطية على هويّتها كعصابات عميلة للاحتلال، تتعمّد حرف الأنظار عن صورتها الحقيقية، فتُصنِّف ذاتها كقوى معارضة لحركة حماس، وتسعى لتكون بديلاً سلطوياً لها في مرحلة ما بعد الحرب.

بالمقابل، نُشرت توصيفات إسرائيلية وفلسطينية عدّة لهويات تلك المليشيات وخصائصها ونوعية أعضائها. فيعترف تقرير صحفي إسرائيلي بأنّ "معظم الأشخاص الذين جندهم الشاباك، كعصابة مسلّحة مستأجرة لصالح إسرائيل، هم مجرمون من غزة، يوصمون بجرائم المخدرات والتهريب وجرائم الممتلكات".[80] وبدورها، وصفتهم الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة بأنّهم "فئات مارقة خائنة أداة بيد المحتل، تستغل وجود قوات الاحتلال على الأرض وتتسلّح بأسلحته وتحت حمايته، وهم خارجون عن الهوية الوطنية، ودمهم مهدور من كلّ فصائل المقاومة ومنبوذون من عموم أبناء شعبنا".[81]

◄4. إقرارات بدعم المليشيات والتنسيق معها:

توالت تصريحات وتأكيدات حول الدعم الإسرائيلي للمليشيات، ولا سيّما منذ أواسط سنة 2025، مع التشديد على الاعتبارات والمقاصد التي يراد لها تسويغ هذا الدعم. وركّزت الدعاية الإسرائيلية على ما تسميه "تعاون العشائر والعائلات"، لتحجب حقيقة أنّ "المتعاونين" مع الاحتلال هم مجموعات من العصابات الإجرامية.

بين المؤشرات التي برزت؛ أكّد مسؤولون أمنيون إسرائيليون في 2025/6/5، أنّ "رئيس الوزراء نتنياهو أصدر تعليمات للإدارة المدنية في غزة بتوزيع أسلحة على مجموعات عشائر (...) في جنوبي قطاع غزة".

---

[80] أفي أشكنازي، الآن تم الكشف: هذا هو العامل الإسرائيلي الذي جنّد العصابة الإجرامية في غزة – ضد حماس، معاريف، 2025/6/9. (باللغة العبرية)

[81] "القوات الشعبية" تتوعد حماس باستئصالها من غزة، والفصائل ترد: "دمكم مهدور"، وكالة سما الإخبارية، 2025/7/6، في: https://samanews.ps/ar/post/606114

وجاء في بيان لمكتب نتنياهو: "تعمل إسرائيل على هزيمة "حماس" بطرق متنوعة، بناء على توصية جميع رؤساء المؤسسة الأمنية".[82] وعندما كشفها رئيس حزب "إسرائيل بيتنا Israel Beiteinu" أفيجدور ليبرمان Avigdor Lieberman، وصف نتنياهو عملية تسليح المليشيا بأنّها "خطوة جيدة وتنقذ حياة جنود الجيش الإسرائيلي". واستهجن نتنياهو انتقاد دعمه لها قائلاً: מה רע בזה ? = ما العيب في هذا؟".[83] واعترف عنصر أمني شارك في هذه العملية بأنّ "إسرائيل" نقلت أسلحة ومعدات وأموالاً إليهم، وفقاً لتعليمات شعبة الاستخبارات والشاباك. وعَزَت مصادر أمنية تلك العملية إلى أنّها تهدف لإنقاذ حياة جنود الجيش الإسرائيلي، ووصفتها بأنها "خطوة مخططة ومدارة بعناية".[84] وناقشت مداولات أمنية إسرائيلية إمكانية زيادة الدعم للمليشيا، ووصف مصدر أمني تسليحها بقوله: "إنّه نجاحٌ أنقذ أرواح العديد من مقاتلينا، وإذا استمر نجاحها، فستُشكّل بديلاً حقيقياً لحماس".[85]

وأوضح ضباط وجنود إسرائيليون يخدمون في القطاع، ضمن تقرير لصحيفة هآرتس Haaretz، 2025/9/17، أنّ المليشيات في القطاع بدأت مع استخدام مواطنين محليين منذ اندلا ع الحرب، كدروع بشرية، خلال تفتيش الأنفاق والمباني، ثم توسّع التجنيد ليشمل مجموعات كاملة، تعمل بتنسيق مباشر مع القوات الإسرائيلية، وتحظى بدعم لوجستي ورواتب، في إطار المساعي لتقويض سيطرة حماس على القطاع. ونقل التقرير عن أولئك الضباط والجنود أنّ "المليشيات تحصل على تصاريح لحمل السلاح، مما يمكّنها من تحقيق مكاسب إضافية عبر سيطرتها على طرق مرور شاحنات المساعدات، والحصول على امتيازات

---

[82] ألموج بوكر אלמוג בוקר، مصدر أمني: تسليح المليشيا في غزة أنقذ بالفعل حياة العديد من الجنود גורם ביטחוני: חימוש המיליציה בעזה כבר הציל חיים של חיילים רבים، القناة 12، 2025/6/7، في: https://www.mako.co.il/news-military/f239747af17c5910/Article-b46f66125264791027.htm (باللغة العبرية)

[83] هارب من سجن حماس: تعرّف على زعيم الحمائل التي تسلحها إسرائيل في غزة، معاريف، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

[84] رجل جهاز أمني يكشف: أسلحة ومعدات وأموال – هكذا ساعدت إسرائيل العشائر في غزة איש מערכת הביטחון חושף: נשק, ציוד וכסף – כך סייעה ישראל לחמולות בעזה، القناة 7، 2025/6/5، في: https://www.inn.co.il/news/670739 (باللغة العبرية)

[85] نيتسان شابيرا ניצן שפירא، إسرائيل تدرس زيادة المساعدات لمليشيا أبو شباب ישראל שוקלת להגביר את הסיוע למיליציה של אבו שבאב، القناة 12، 2025/9/1، في: https://www.mako.co.il/news-military/2025_q3/Article-222be3965c30991027.htm (باللغة العبرية)

لإقامة خيام في مناطق تجمّع النازحين، ولجأ الجيش لوضع إشارات لها في أنظمة القيادة والسيطرة التابعة له، كما لو كانت قوات رسمية".[86]

وأكثر من هذا، كشف جهاز أمن المقاومة "معلومات استخباراتية مؤكّدة تشير إلى تورط جهاز مخابرات عربي في تأهيل وتمويل مجموعات من المرتزقة، تعمل لصالح الاحتلال في مناطق شرق رفح، وأنه قدّم دعماً مالياً ولوجستياً مباشراً لها، شمل؛ مركبات رباعية الدفع، وأجهزة رؤية ليلية، ومعدات ملاحة حديثة، وتطبيقات متخصصة في مجالَي الاتصال والإعلام، وذلك في إطار تنسيق أمني يستهدف دعم عمليات العدو داخل القطاع.[87]

ومع تدحرج خطة الرئيس دونالد ترامب Donald Trump، اتّسعت دائرة دعم المليشيات، حيث سرّبت مصادر إسرائيلية أنّ المقر الأمريكي في كريات جات Kiryat Gat، الذي يُعرّف بأنّه "مركز تنسيق مدني – عسكري"، كجزء من تنفيذ هذه الخطة، راح يتواصل باستمرار مع عدد من قادة المليشيات/ العشائر في قطاع غزة، بهدف ترسيخها كقوّة أمنية، مع إمكانية حصولها على مزيد من الصلاحيات في أجزاء أكبر من القطاع، إذا أثبتت جدارتها.[88] وأجرى جاريد كوشنر Jared Kushner، كبير مستشاري ترامب وصهره، محادثات مع ياسر أبو شباب، ناقش خلالها دور قواته، واحتمال مشاركتها في ضمان خروج عناصر حماس من أنفاق رفح.[89]

---

[86] يانيف كوبوفيتش יניב קובוביץ، الجيش الإسرائيلي والشاباك يشغلان مليشيات لسكان غزة لعمليات عسكرية צה"ל ושב"כ מפעילים מיליציות של תושבי עזה לפעולות צבאיות، هآرتس، 2025/9/17، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-09-17/ty-article/.premium/00000199-5624-d45d-a3bf-ff67c3910000 (باللغة العبرية)

[87] أمن المقاومة جهاز مخابرات عربي يموّل ويدعم مرتزقة الاحتلال شرق رفح، موقع شهاب نيوز، 2025/6/9، في: https://shehabnews.com/p/142683

[88] داني زاكين דני זקן، الشركاء الغزاويون الجدد للمقر الأمريكي في كريات غات: مليشيا أبو شباب השותפים העזתים החדשים של המפקדה האמריקנית בקרית גת: מיליציית אבו–שבאב، "إسرائيل اليوم"، 2025/11/10، في: https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/19213724 (باللغة العبرية)

[89] داني زاكين وأرئيل كهانا דני זקן، ואריאל כהנא، يمهدون الطريق: قائد مليشيا أبو شباب يُجري محادثات واتصالات مع جاريد كوشنر מכינים את הקרקע: ראש מיליציית אבו–שבאב מנהל שיחות ומגעים עם ג'ארד קושנר، "إسرائيل اليوم"، 2025/11/11، في: https://www.israelhayom.co.il/news/defense/article/19220669 (باللغة العبرية)

وفي هذا الشأن، "يسعى الأمريكيون إلى تحديد قدرات المليشيات ومناطق نفوذها وسيطرتها، واختبار إمكانية التعاون معها، لتحويلها إلى "قوّة لحفظ النظام والأمن" في مناطق وجودها، وربما أبعد من ذلك".[90]

◄5. عيّنات من مهمّات المليشيات:

يتيح تقاطع المعلومات حول الأعمال التي تضطلع العصابات المسلحة في القطاع بتنفيذها، الكشف عن أدوار متعددة لها، تشمل مهمات ميدانية شبيهة بوحدات المستعربين تستهدف القتل والخطف، والإسهام في البحث عن الجنود الإسرائيليين الأسرى، والقيام بأدوار استخباراتية في أماكن توزيع المساعدات بغطاء من سيطرة الجيش على تلك المناطق، وإثارة الفوضى والقتل وبثّ الرعب بين النازحين، واستنزاف الأجهزة الأمنية عبر إشغالها بملاحقة هذه العصابات.[91] وطبقاً لمعلومات أمن المقاومة، كُلّفت العصابات بمهام ميدانية منها؛ مداهمة منازل المواطنين، ونصب كمائن، واعتقال عناصر تتبع للمقاومة. كما أُسند لها فرض "أمر واقع أمني بديل"، لتقويض نفوذ المقاومة، ونشر أجواء الخوف والانقسام.[92]

وبذلك يجري الإيهام بأنّ الاحتلال غائب عن المشهد وراء واجهات محلية، أي أنّه انتقل من المواجهة العسكرية المباشرة إلى تكتيك إدارة الصراع بأدوات فلسطينية مأجورة، تنفّذ مهمات أمنية بالوكالة، وهو ما يمكّن الاحتلال من تقليل كلفة المواجهة، والإسهام في تسويق رواية أنّ الصراع في غزة أصبح داخلياً، الأمر الذي يُضعف الدعم الدولي للقضية الفلسطينية ويشوّه صورة المقاومة.[93]

ووفق تقرير لصحيفة هآرتس، فإنّ الشاباك هو المسؤول عن تجنيد قادة المليشيات وعناصرها، خلافاً لما كان يُعرف سابقاً باسم "الشاويشيم הַשַּׁוּיְשִׁים" عبرنة لجمع كلمة شاويش שַׁוִּים، الذين كُلّفوا بمهمات ثانوية، إذ باتت المليشيات تنفذ عمليات ميدانية كبيرة مهمة. ونقل التقرير عن ضباط إسرائيليين تأكيدهم

---

[90] داني زاكين دني زقن، اختبار المليشيات: هل ستثبت جدارتها؟ ستُمنح صلاحيات المبحن של המיליציות: יוכיחו את עצמן? יקבלו סמכויות، "إسرائيل اليوم"، 2025/11/12، في:
https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/19222096 (باللغة العبرية)

[91] كيف تواجه الأجهزة الأمنية انتشار العصابات المسلحة في غزة؟، موقع الجزيرة.نت، 2025/6/29، في:
https://aja.ws/n4omwm

[92] عصابات حلس وحنيدق.. كلاب أثر الاحتلال في الشجاعية وخان يونس، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/7/3، في:
https://palps.net/?p=8459

[93] المصدر نفسه.

أنّه "يجري تدريب هذه المجموعات على تنفيذ هجمات محددة، مثل زرع العبوات الناسفة، وتقديم الدعم اللوجستي، وجمع المعلومات الاستخباراتية. كما قامت بنشر مئات النشطاء عند مداخل مناطق مختلفة من مدينة غزة، بهدف التصدي لوحدة "السهم" التابعة لحماس، التي تقوم باعتقالات وتصفيات المتعاونين مع إسرائيل".[94]

يُضاف إلى المهمات الواردة أعلاه، استغلال المليشيات انشغال المقاومة بالحرب، وتقلّص ظهورها في مواقع عدة، وتراجع قوة شرطة القطاع تحت الضغط الشديد للاحتلال، عبر تكرار أنواع سلوك مُدانة، بينها سرقة المساعدات الإنسانية من القوافل وتوزيعها على عناصرها ومقربيها وفي أحيان أخرى بيعها، إضافة إلى سيطرتها على الممتلكات العامة والخاصة لأغراضها الذاتية.

◄6. مواجهات بين المليشيات والمقاومة:

في إطار المهمات التي أُسندت للمليشيات، جرى تكليفها بشنّ هجمات على فصائل المقاومة، منها شنّ مليشيا أبو الشباب أول هجوم لها على عناصر أمن حماس في خان يونس. وكتب غسان الدهيني نائب أبو الشباب (الذي صار زعيماً لهذه المليشيا)، في منشور على فيسبوك، عنه: "لقد نصبت مجموعة من قوات العمليات الخاصة التابعة للقوات الشعبية كميناً لمجموعة من ذراع حماس". وأورد الدهيني قائمة بأسماء مسلحي حماس الذين قتلتهم تلك المجموعة. وفي الوقت ذاته، "قتلت إسرائيل مسلحين من حماس حاولوا مهاجمة مليشيا أبو شباب في جنوبي القطاع، إذ نفذ الجيش الإسرائيلي غارة جوية لدعم هذه المليشيا".[95]

ومن الحوادث الأخرى؛ بعد وقف إطلاق النار، اندلعت اشتباكات بين قوات الأمن التابعة للمقاومة ومليشيا من عائلة دغمش، في مدينة غزة، ووصف تقرير إسرائيلي ما جرى بأنّ "حماس تعمل على إعادة بسط وجودها الأمني في المناطق التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي"، كما أنّ تقارير محليّة أكّدت أنّ

---

[94] يانيف كوبوفيتش، الجيش الإسرائيلي والشاباك يشغلان مليشيات لسكان غزة لعمليات عسكرية، هآرتس، 2025/9/17 (باللغة العبرية)؛ وتقارير عبرية: الجيش يستخدم مجموعات محلية في غزة لمهام استخباراتية وعسكرية، موقع نبض، 2025/9/19، في: https://nabd.com/t/161108837-965eca (نقلاً عن وكالة خبر الفلسطينية للصحافة)

[95] يانون شالوم ييتاح، إسرائيل تغتال مسلحين حاولوا استهداف ميلشيا أبو شباب في غزة، i24NEWS، 2025/6/10، في: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-ada951d0

حماس "تضرب بقوة أعشاش الخيانة والجريمة، من الشمال إلى الجنوب".[96] كما جرى تبادل إطلاق النار مع مسلّحين في حيّ الشجاعية بمدينة غزة، تمّ تعريفهم بأنّهم مجرمون أو متعاونون. وذكرت مصادر حركة حماس أنّ العملية تهدف إلى "فرض النظام" بعد فترة من عدم الاستقرار الأمني. وبالمقابل، ادّعى معارضون للحركة بأنّ "هذه محاولة لفرض الحقائق على الأرض قبل دخول قوة عربية أو دولية".[97]

غنيّ عن البيان أنّ استخدام المليشيات للسلاح ضدّ المقاومة يضعها تلقائياً في جبهة العداء للبرنامج الوطني الفلسطيني الذي يحظى بأوسع تأييد ومشاركة، فصائلياً وشعبياً. بينما لا تصمد الحجج والذرائع التي تتبجّح بها تلك المليشيات عن حماية الناس وخدمتهم، أمام انكشافها كقوى عميلة للاحتلال.

◄7. علاقات المليشيات مع سلطة رام الله:

عُنيت مليشيات القطاع بالإعلان عن ارتباطها بأجهزة السلطة الفلسطينية، لدوافع غامضة، منها محاولة التستّر على كونها عصابات مارقة عميلة مباشرة للاحتلال. وتعدّدت أوجه الكشف عن هذا الارتباط، شاملة تصريحات وتلميحات وتسميات لشخصيات قيل إنّها مشاركة في التنسيق بين الطرفين.

ومن الأمثلة التي سيقت؛ زعم أبو شباب، في فيديو، أنّه يتصرف بموجب الشرعية الفلسطينية، وأنّه حصل على مباركة من قيادة السلطة ويعمل بالتنسيق الكامل معها.[98] وذكر مراسل الشؤون العربية في قناة آي 24 الإخبارية باروخ ياديد Baruch Yedid أنّ المسؤول عن العلاقة بين الجانبين هو محمود الهبّاش، الذي تعود أصوله إلى قطاع غزة، ويعمل مستشاراً للرئيس محمود عبّاس، ويجري بعلمه سلسلة طويلة بدون توقّف من المكالمات الهاتفية مع أبو شباب لتنسيق دخول الأموال والمعاشات وتمرير المساعدات في رفح.

---

[96] جاك خوري وروان سليمان ג'קי חורי ורואן סלימאן، تقارير في قطاع غزة: مقتل عناصر من حماس في اشتباكات بالأسلحة النارية مع مليشيات مسلحة في مدينة غزة דיווחים ברצועה: אנשי חמאס נהרגו בקרבות ירי עם מיליצייה חמושה בעיר עזה، هآرتس، 2025/10/12، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-10-12/ty-article/00000199-d9aa-d8a7-afdd-ffbfbbaa0000 (باللغة العبرية)

[97] جاك خوري ג'קי חורי، حماس تحاول استعادة السيطرة، واشتداد الاشتباكات مع المليشيات في غزة חמאס מנסה להחזיר שליטה, והעימותים עם המיליציות ברצועה מתעצמים، **هآرتس**، 2025/10/14 ، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-10-14/ty-article/.premium/00000199-e1db-da09-a1bb-f3fb80820000 (باللغة العبرية)

[98] إيتمار أيخنر وعيناف حلبي، هرب من السجن تحت رعاية سلاح الجو، ووُعِد بحمايته من حماس، واينت، 2025/6/5. (باللغة العبرية)

كما أفاد المراسل بأنّ أبو شباب على علاقة مع بهاء بعلوشة، العقيد في جهاز الاستخبارات الفلسطينية التابع لماجد فرج، الذي انتقل إلى رام الله وأصبح مسؤولاً عن كلّ ما يحدث مع حماس.[99]

وفي الاتجاه ذاته، نسب مسؤول أمني رفيع المستوى في السلطة الفلسطينية لموقع صحيفة يديعوت أحرونوت تصريحه بأنّ مليشيا أبو شباب مدعومة في آن واحد من قبل "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية ومحمد دحلان المسؤول السابق في فتح، وأنّ أعضاءها يتلقون رواتبهم من السلطة، برعاية شخصية من بهاء بعلوشة.[100] وادّعى غسان الدهيني نائب أبو شباب (في حينه)، أنّ مجموعته على تنسيقٍ كاملٍ مع السلطة الفلسطينية وبتوجيهها.[101]

وذهب منشور في "شبكة الصحافة الفلسطينية" إلى أنّ "أبو شباب لم يكن سوى كومبارس لمليشيا مدعومة سياسياً وأمنياً ومالياً من أركان السلطة الفلسطينية بهدف ضرب المقاومة، وتحقيق ما عجز عنه الاحتلال بالقوة العسكرية". وقدّم المنشور تفصيلات عن علاقة المليشيا بالهباش ومدير مكتبه خالد بارود، وبعلوشة، وماجد فرج، وسواهم. ورأى المنشور أنه، بمقتل أبو شباب، "طُويت صفحة أحد أخطر المشاريع الأمنية التي ارتبطت باسم السلطة الفلسطينية في قطاع غزة".[102]

من ناحيتها، لم تعترف سلطة رام الله رسمياً بالارتباط مع المليشيات. وبصرف النظر عن المأخذ على التنسيق الأمني بين هذه السلطة والاحتلال، من المقدَّر أنّ عدم اعترافها رسمياً بتبنّي المليشيات، ينطلق من أنّ السلطة تريد أن تكون هي بالذات العنوان المرجعي في القطاع، وأنها لا ترغب بأن تُحسب عليها مليشيات يجنّدها الاحتلال لأغراضه الخاصة، وتفتقر للشرعية الشعبية والرسمية.

---

[99] باروخ ياديد، العلاقة مع رام الله ومحمود الهباش، i24NEWS، 2025/6/6، في:
https://www.i24news.tv/ar/رابخا/لينارسإ-يف-برحلا/artc-99b93bc7

[100] عيناف حلبي עינב חלבי، صعوبة السيطرة على القطاع، والخوف في غزة: الرهان على مليشيا أبو شباب – مصيره الفشل הקושי לשלוט בשטח, והפחד בעזה: ההימור על מיליציית אבו שבאב – שנועד לכישלון، واينت، 2025/6/25، في:
https://www.ynet.co.il/news/article/h1wh09f4xl#autoplay (باللغة العبرية)

[101] شاحر كليمان، حماس تُغلق الحسابات– و"وكلاء إسرائيل" في غزة في خطر، "إسرائيل اليوم"، 2025/10/21. (باللغة العبرية)

[102] من هو ثلاثي السلطة الذي هندس مليشيا ضد المقاومة تحت ستار أبو شباب؟، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/12/5، في: https://palps.net/?p=13109

◄8. قوّة المقاومة "رادع" وحملات تفكيك المليشيات:

نظراً لغياب الوازع الذاتي لدى المليشيات العميلة، للكفّ أو التراجع عن تورطها في خدمة الاحتلال، لم يكن أمام المقاومة بديل حيالها خارج خيار تفكيكها، سواء بتصفية أعضائها أم بتوجيه الإنذارات لهم لاستتابتهم، أو لاعتقالهم وتسليم أنفسهم والامتثال للقانون، وإعادة ما نهبوه من أملاك خاصة وعامة ومساعدات.

ومما جرى في هذا الصدد، قامت قوة "رادع" الأمنية في المقاومة بعمليات ملاحقة لهم، نجحت في إحداها بمصادرة أسلحة كانت بحوزة عناصر متورّطة في أنشطة إجرامية تهدّد حياة المدنيين، وإغلاق ملفات جنائية شائكة، واستعادة كميات من المسروقات.[103] ووجّهت محكمة المقاومة إلى أبو شباب "تهم الخيانة والتخابر مع العدو وتشكيل مليشيا مسلّحة والمشاركة في تمرّد مسلّح"، وطلبت وزارة الداخلية منه تسليم نفسه، وحثّت المواطنين على إبلاغ أمن المقاومة عن مكان وجوده.[104] وتمكّنت قوّة "رادع" من تفكيك عصابة للعملاء في شرق غزة، واستسلام زعيمها أحمد جندية مع عدد من عناصرها، وتحرير المواطنين المحتجزين لدى تلك العصابة.[105]

---

[103] أمن المقاومة يوجّه ضربة حاسمة: تصفية 12 متعاوناً وسارقاً في غزة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/7/4، في: https://palps.net/?p=8508

[104] حماس تحدد مهلة لـ"أبو شباب" للاستسلام.. وتتهمه بالخيانة، موقع سكاي نيوز عربية، 2025/7/12، في: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1806366

[105] "رادع" تعلن استسلام عناصر المرتزقة في غزة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/9/28، في: https://palps.net/?p=11049

وبعد إعلان وقف إطلاق النار، اتّجهت المقاومة إلى حسم معركتها مع المليشيات، فاشتبكت معها. وتلافياً لمصيرها المحتوم، هربت هذه المليشيات إلى مناطق يحتلّها الجيش الإسرائيلي. لكن مع تخصيص المقاومة مراكز للعفو، قام بعض المتورطين باغتنام الفرصة، واختاروا المصالحة.[106] وواصلت قوّة "رادع" الأمنيّة مواجهة محاولات تخريب الجبهة الداخلية، وأسفر عملها عن تحييد عدد من العملاء واعتقال آخرين، واستمر فتح باب العودة والتوبة لمن يُسلّم نفسه طواعية.[107]

تأثّراً بذلك، اعترف الاحتلال بقدرة المقاومة على استئصال العملاء، ونشرت تقديرات للجيش الإسرائيلي مفادها أنّ "المجموعات المحلّية التي حاولت إسرائيل دعمها لتشكّل تهديداً على حركة "حماس" راحت تتفكّك، أو تعرّض أفرادها للقتل أو الإصابات التي تمنعهم من تحدّي سلطة الحركة، وذلك بفضل آلاف العناصر التي احتفظت بهم "حماس" كقوّة احتياط، كانت مهمّتهم إعادة فرض السيطرة فور وقف القتال".[108]

استكمالاً للصورة؛ لا شكّ أنّ الحملات التي ينفّذها جهاز أمن المقاومة لتحجيم المليشيات، على طريق استئصالها، تُعدّ جزءاً لا ينفصل عن المعركة ضدّ الاحتلال، طالما أنّها تعمل تحت رعايته. غير أنّ بطء تلك الحملات ومحدودية نتائجها، يشيران إلى أنها تعاني من صعوبة الوصول إلى أهدافها، نظراً لأنّ المليشيات تتّخذ من المناطق التي يسيطر عليها جيش الاحتلال مأوى لها، إضافة إلى أنّها تمتلك قدرات كبيرة نسبياً، بشرية وتسليحية ومالية وسواها. لكن كلّ ذلك لا يثني المقاومة، بما يتوفّر لها من قدرة وخبرة وتصميم، عن متابعة ملاحقة المليشيات.

---

[106] انظر: حماس تتجه لحسم المعركة مع المليشيات المحلية، i24NEWS، 2025/10/13، في: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-c4f83cda#google_vignette

[107] رادع تواصل عملياتها الأمنية ضد العملاء والمرتزقة في غزة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/10/17، في: https://palps.net/?p=11541

[108] يانيف كوبوفيتش יניב קובוביץ, في الجيش الإسرائيلي يعتقدون: حماس تعزز سيطرتها في غزة، والحمائل لا تهددها בצה"ל סבורים: חמאס מחזק את שליטתו בעזה, והחמולות אינן מאיימות עליו، هآرتس، 2025/10/20، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-10-20/ty-article/.premium/0000019a-026c-dfc6-a3bf-f36c9f0b0000 (باللغة العبرية)

◄9. العشائر تتبرأ من المليشيات:

لدى متابعة تداعيات تأسيس المليشيات على صعيد العلاقات الاجتماعية الداخلية في القطاع، يتجلّى رسوخ الوقوف الشعبي خلف مشروع المقاومة، واتّخاذ العائلات التي تنتمي لها قيادات المليشيات وعناصرها مواقف وإجراءات مناهضة لهم.

وكأمثلة؛ أصدرت عائلة الترابين التي ينحدر منها أبو شباب بياناً أوردت فيه بعض الممارسات المُشينة التي اقترفتها المليشيا التي يقودها، ودانتها، ورفضت عمالتها للاحتلال، وأعلنت براءتها من أبو شباب وعدّته خارجاً عن نهج العائلة الوطني والأخلاقي، ووعدت بملاحقته ومحاسبته.[109] ثم نشرت العائلة بياناً تؤكّد فيه أنّ "مقتل ياسر أبو شباب على يد المقاومة مثّل بالنسبة لأبناء الترابين نهاية صفحة سوداء لا تعبّر عن تاريخ القبيلة ولا عن مواقفها الثابتة. وتعلن أنّ موقفها هو الاصطفاف الكامل إلى جانب مقاومة شعبنا بكل فصائلها. كما تدعو أبناء العائلات والقبائل كافّة إلى التمسك بوحدة الصف".[110]

وبالمثل، جدّدت "الهيئة العليا لشؤون العشائر" في قطاع غزة، تأكيدها في بيان لها أنّ "النهاية التي وصل إليها أبو شباب كانت مُتوقّعة لشخص اختار الخروج على قيم شعبه وأعرافه، وانحاز إلى صفوف الاحتلال"، و"أنّ الشعب الفلسطيني أثبت أنّ النضال لن يكون إلا تحت راية الشرف والحرية والكرامة، وأنّ مقاومته ستظل عنواناً لصموده".[111]

وتعقيباً على ذلك، عبّر بيان لوزارة الداخلية والأمن الوطني في القطاع، عن "بالغ التقدير لمواقف العائلات والعشائر والقبائل الفلسطينية، التي أعلنت منذ اليوم الأول رفع الغطاء العائلي عن كلّ المجرمين المتورّطين مع العصابات التي شكّلها الاحتلال لتنفيذ مخططاته الإجرامية ضدّ شعبنا".[112]

---

[109] بيان صادر عن عائلة أبو شباب، في قطاع غزة بخصوص ابننا ياسر أبو شباب ومجموعته الأمنية التي تعمل في رفح، موقع المسار الإخباري، 2025/5/30، في: https://masarnews.co/archives/254423

[110] انظر: بيان صادر عن قبيلة الترابين في قطاع غزة حول مقتل أبو شباب، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/12/4، في: https://palinfo.com/news/2025/12/04/984188

[111] انظر: الهيئة العليا للعشائر: نهاية ياسر أبو شباب نتيجة طبيعية للانحياز إلى الاحتلال، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/12/4، في: https://palinfo.com/news/2025/12/04/984196

[112] مقتل العميل أبو شباب مصير حتمي لكل خائن مرتهن للاحتلال، المركز الفلسطيني للإعلام، 2025/12/5، في: https://palinfo.com/news/2025/12/05/984281

ومثلما كان عليه الموقف العشائري إزاء أبو شباب، تبرّأت العائلة التي ينتمي إليها رامي حلّس منه، ومن كلّ شخص يتعاون معه، وأكّدت أنّها مع الشرعية الفلسطينية.[113] كما أعلنت عائلة شوقي أبو نصيرة في الوطن والشتات في بيان لها عن براءتها الكاملة منه، وقالت إنّها تتمسّك بالثوابت الوطنية وتنحاز إلى صفوف الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.[114]

وكحكمٍ عام يتعلّق بالمليشيات، اتّضح أنّ هناك إجماعاً شبه تام على رفض عشائر أو حمائل القطاع التعاون مع الاحتلال والانسياق وراء ومناوراته وإغراءاته الرامية إلى عزل المقاومة عن جماهيرها وشقّ الصف الوطني. وحسب تلخيص قدّمته الباحثة في علم الاجتماع ثريا زهري؛ "إنّ البنية العشائرية تعدّ التعاون مع إسرائيل وصمة عار لا تُمحى، مما يجعل من الصعب على أيّ زعامات بديلة إثبات شرعيّتها، بخاصة أنّه لا حاضنة شعبية لها".[115]

وفي الجانب الإسرائيلي، تسود مسلّمات عديدة تفيد بأنّ محاولات استقطاب العشائر وزجّها في مواجهة المقاومة قد وصلت إلى طريق مسدود، وأنّ "مقامرة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على إنشاء قوّة محليّة كبديل لحركة حماس في قطاع غزة قد أخفقت تماماً".[116] وفي تعليل ذلك، لا شكّ أنّ صمود المقاومة في مواجهة حرب الإبادة الإسرائيلية لم يكن ليحدث بمعزل عن ارتباطها العضوي بجماهيرها، التي تشكّل لها حاضنة شعبيّة تحفّزها على مواصلة مسيرتها.

◄10. قراءات وتقديرات مستقبلية:

خلال تحرّي ماهية المسار الذي تنتظم وفقه العلاقة العدائية بين المقاومة والمليشيات في القطاع، من المؤكّد أنّ النسخة المستقبلية لهذه العلاقة لا تنشأ من تنبؤات أو تكهنات منقطعة عن مجريات الوقائع التي تنتجها، بل إنّها تتأسّس على ميزان القوى القائم حالياً الذي تثبت فيه المقاومة تجذّرها وقدرتها على

---

[113] "خطة إسرائيل لاستبدال حماس بالعائلات الكبيرة فشلت"، صحافي من غزة يوضح، i24NEWS، 2025/7/4، في: https://www.i24news.tv/ar/إسرائيل-في-الحرب/أخبار/artc-568f5537

[114] ما لا تعرفه عن شوقي أبو نصيرة، شبكة الصحافة الفلسطينية، 2025/11/23.

[115] عز الدين أبو عيشة، ما هو مصير المليشيات المسلحة المناهضة لحماس في غزة؟، موقع اندبندنت عربية، 2025/10/11، في: https://www.independentarabia.com/node/633853

[116] عيناف حلبي، صعوبة السيطرة على القطاع، والخوف في غزة: الرهان على مليشيا أبو شباب – مصيره الفشل، واينت، 2025/6/25. (باللغة العبرية)

مواصلة إدارة الصراع في مواجهة العدو وعملائه. ولدى مواكبة القراءات الإسرائيلية المتعلّقة بذلك، تتوفّر إمكانيّة لتكوين بعض ملامح للتوقّعات المستقبليّة، إذ تابعت هذه القراءات ما أفضت إليه الحرب، وبلورت نتائجها العامة، وضمناً ما يخص المليشيات.

بين كمّ كبير من الآراء الإسرائيلية التي نُشرت؛ نقل تقرير إسرائيلي عن ميخائيل ميلشتاين Michael Milshtein מייקל מילשטיין، باحث في مركز موشيه ديان Moshe Dayan Center بجامعة تل أبيب Tel Aviv University، ورئيس سابق لقسم أبحاث الشؤون الفلسطينية في شعبة الاستخبارات العسكرية، ومستشار لمنسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق، 2015–2018، قوله: "أجد صعوبة في فهم منطق المحاولة لاعتماد العصابات المحكومة بالإخفاق، ويجب ألا ننسى طبيعتها، وأن نتذكر السوابق التاريخية المريرة، ويجدر بنا تجنّب محاولات هندسة عدونا وتتويج الملوك".[117] وخلص مسؤول عسكري إسرائيلي إلى أنّ "العصابات لا يمكن أن تكون بديلاً عن خطة استراتيجية طويلة الأمد لاستبدال حماس، بل لا بدّ من وضع عملية مع دول المنطقة لبناء هيكل حكم لهذا الغرض".[118] وأظهر إيتان دانغوت Eitan Dangot איתן דנגוט، لواء احتياط، ومنسق سابق لأعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق، خطأ اعتماد "إسرائيل" على الميلشيات، لعدم تفوقها على الأرض".[119]

وفي المنحى ذاته، شكَّك جاك خوري Jack Khoury ג'קי חורי، معلّق سياسي وأمني في صحيفة هآرتس، بأن يكون لمليشيا أبو شباب تأييد شعبي، ويصنّفها كمثال آني على مواصلة "إسرائيل" محاولة استنساخ نماذج سابقة فاشلة، مثل جيش لبنان الجنوبي. ودعا خوري لاستيعاب القاعدة الأساسية بأنّه لا يمكن هندسة الشرعيّة وفرض القيادة، وبالتأكيد ليس على الشعب الفلسطيني، فالقيادة الشعبية يجب

---

[117] يوسي ميلمان، مشروع مليشيات المنطقة الجنوبية للشاباك في غزة، هآرتس، 2025/6/9. (باللغة العبرية)

[118] أفي أشكنازي، الآن تم الكشف: هذا هو العامل الإسرائيلي الذي جنّد العصابة الإجرامية في غزة – ضد حماس، معاريف، 2025/6/9. (باللغة العبرية)

[119] عسكري إسرائيلي: الاستعانة بالمليشيات لا يقدم تفوقا لإسرائيل على الأرض، i24NEWS، 2025/6/11، في: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-89ab8331

أن تنمو من أوساط الشعب وبإرادته، وإلا فإنّ مكانها سيكون سلة قمامة التاريخ".[120] وفي مقال آخر، وصف خوري مقتل أبو شباب بأنّه "ليس مجرد حدث أمني محلي في قطاع غزة، بل إنّه يعيد مرة أخرى كشف الفجوة الهائلة بين الرواية التي تحاول إسرائيل أن تعتمدها لنفسها والواقع المعقّد في القطاع، فمن قُدّمَ في جهاز الأمن وفي الإعلام كأنه بديل لحماس أو شخصية حكم ممكنة في اليوم التالي، تبيَّن أنّه شخصية مثيرة للجدل حتى في نطاقه الضيق". واستنتج خوري من مقتل أبو شباب درساً مهماً هو "أنّ القيادة لا تُولّد من إملاء إسرائيلي، وأنّ قطاع غزة ليس مكاناً يمكن فرض قائد عليه وانتظار أن يقبله الناس، فتاريخه أقوى من أي هندسة سياسية".[121]

وسَفَّه عومري حاييم Omri Haim עומרי חיים، معلّق بارز في القناة 14 أو Channel 14، اعتماد "إسرائيل" على المرتزقة والثقة بهم للقيام بالمهمة نيابة عنها، وجزم بأنّه بسبب قوّة حركة حماس محكوم بالإخفاق على كلّ محاولات توظيف المليشيات المحلية. وأضاف: "لا يُمثّل مقتل أبو شباب مجرد إزالة لتهديد عملياتي، بل هو خطوة رمزية تهدف إلى إعادة ترسيخ حكم الحركة وردع خصومها المحليين".[122]

ونقل معلقّان بارزان في صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصدر أمني قوله: "إنّ هذا الاغتيال يُعدّ ضربة مباشرة لخطة إسرائيل لإنشاء قوّة محلية في قطاع غزة لسدّ الفراغ الأمني المدني بدلاً من حماس، وإنّ كلّ اغتيال داخلي من هذا النوع يهدم الأساس الذي حاولنا بناء آلية عليه لتكون بديلاً لحماس". وأشار

---

[120] جاك خوري ג'קי חורי، أيضاً المتعاونون الحاليون مع إسرائيل في غزة والضفة لن يستطيعوا قيادة الفلسطينيين גם המשת"פים הנוכחיים של ישראל בעזה ובגדה לא יוכלו להנהיג את הפלסטינים، هآرتس، 2025/7/8، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-07-08/ty-article/.premium/00000197-e5dd-d615-ab9f-eddf66c80000 (باللغة العبرية)

[121] جاك خوري ג'קי חורי، موت أبو شباب يوضح أن القيادة المقبلة في غزة لن تولد من إملاء إسرائيلي מותו של אבו שבאב מבהיר כי ההנהגה הבאה בעזה לא תיוולד מתכתיב ישראלי، هآرتس، 2025/12/5، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-12-04/ty-article/.premium/0000019a-ea58-d578-a3bb-ff5f10de0000 (باللغة العبرية)

[122] عومري حاييم עומרי חיים، موت أبو شباب يثبت: لا يمكن لإسرائيل الاعتماد على المرتزقة מותו של אבו שבאב מוכיח: ישראל לא יכולה להסתמך על שכירי חרב، القناة 14، 2025/12/4، في: https://www.c14.co.il/article/1390825 (باللغة العبرية)

المعلّقان إلى أنّ "مقتل أبو شباب ترك فراغاً خطيراً لإسرائيل، حيث لا يوجد حالياً كيان مستقر يمكنه أن يحلّ محل حماس في قيادة قطاع غزة".[123]

وساد اعتقاد في أجهزة الأمن الإسرائيلية، طبقاً لتغطية صحفية، بأنّ "مقتل أبو شباب سيقوّي سيادة حماس في قطاع غزة، ويضرّ بفرص المبادرة الإسرائيلية لاستخدام المليشيات في القطاع كبديل حكومي عسكري كجزء من خطط اليوم التالي".[124]

وعلى الرغم من أنّ المنشورات الإسرائيلية تعجّ بتقديرات الخبراء والمحلّلين الذين يؤكّدون عقم مراهنة "إسرائيل" على تنصيب المليشيات كزعامات في مرحلة ما بعد الحرب، غير أنّ هناك إصراراً إسرائيلياً على الاستمرار في تجنيدها، فقد نقلت هيئة البث الرسمية (كان) official broadcaster (Kan) عن مصدر إسرائيلي أنّ "إسرائيل تستعد لتوفير الحماية للميلشيات، ومنحها فرصة تجاوز خط الانسحاب الأصفر الخاضع لسيطرة الجيش الإسرائيلي".[125]

ومع المتغيّر الجديد المتمثّل بمشروع القرار الأمريكي الذي تبنّاه مجلس الأمن Security Council وصدر برقم 2803 في 2025/11/18، لا شكّ أنّ موضوع المليشيات سيكون حاضراً خلال تطبيق القرار، وسيتبيّن إذا ما كانت مهمة "مجلس السلام Board of Peace " التي حدّدها مجلس الأمن لفرض النظام والأمن عبر اتخاذ إجراءات عسكرية، وتفكيك المجموعات المسلحة، ستنطبق على المليشيات، أم سيُقصد بها فقط قوات حماس والمقاومة؟

ما يستدعي إثارة هذا التساؤل؛ وجود مؤشرات على أنّ قادة "المقر الأمريكي" في كريات جات وممثّل ترامب كوشنر يتعاملون مع المليشيات ويفكّرون باستخدامها في المرحلة المقبلة، بالتوازي مع تمسك

---

[123] عيناف حلبي ويوآف زيتون עינב חלבי ויואב זיתון، "حتى آخر الإرهابيين": المواجهة الصامتة في غزة – ورسالة الوريث الموجود في المستشفى الإسرائيلي "עד אחרון הטרוריסטים": העימות השקט בעזה – ומסר היורש שאושפז בישראל، واينت، 2025/12/5، في: https://www.ynet.co.il/news/article/r1gmjbkzzl#autoplay (باللغة العبرية)

[124] يوآف زيتون יואב זיתון، لم يقتل بإطلاق نار، بل ضرب حتى الموت: قتل أبو شباب في نزاع حول التعاون مع إسرائيل לא חוסל ביריות, הוכה למוות: אבו–שבאב נהרג ברקע ויכוח על השת"פ עם ישראל، واينت، 2025/12/4، في: https://www.ynet.co.il/news/article/hjllfnyfzl#autoplay (باللغة العبرية)

[125] بعد الاتفاق، كيف ستتعامل إسرائيل مع المليشيات الفلسطينية المناهضة لحماس في غزة؟، i24NEWS، 2025/10/11، في: https://www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-a43d6476

"إسرائيل" بها، حتى أنّ هناك تقديرات، لمصادر إسرائيلية، بأنّ "المليشيات ستكون مسؤولة عن تأمين أعمال إعادة الإعمار في المنطقة التي تسيطر عليها إلى جانب إسرائيل".[126] وهنا، تظل الاحتمالات مفتوحة على التطورات، ويظل ما ينتظر المقاومة والمليشيات، على حدّ سواء، محكوماً بمخرجات الصراع الدائر مع الاحتلال في القطاع.

وفي هذا الصراع، ثمّة مغزى عميق للاعترافات الإسرائيلية، القديمة والجديدة بعد مقتل أبو شباب، بوجود مأزق ناجم عن قصور توظيف المليشيات كي تشكل بديلاً سلطوياً ووطنياً للمقاومة. وهو مأزق تصرّ المقاومة بحقّ على أنه نتيجة واضحة لقدرتها على الفعل، الذي يشمل إمكانيات عملية تستخدمها لتحطيم أدوات الاحتلال.

خاتمة:

خلال تتبُّع مكوّنات السياسة التي تطبّقها "إسرائيل" حيال الشعب الفلسطيني، يمكن ملاحظة نزعة متكرّرة لديها إلى السعي لإبراز فئات "متعاونة"، بما يسهّل عليها إزالة أيّ تهديدات سياسية وأمنية واجتماعية لها. وقد كان هذا الأمر حاضراً قبل إعلان الدولة سنة 1948 وبعدها، مروراً باستكمال احتلال فلسطين سنة 1967، وصولاً إلى الوقت الراهن.

ومع أنّ التجارب السابقة تصبح تلقائياً من التاريخ، بيد أنّها تقدّم دروساً يتعيّن عدم إغفالها، لما لمعانيها من دلالات، ولا سيّما حالياً، حيث يواظب الاحتلال على اعتماد أسلوب الغزو من الداخل، الذي يرى أنّه يتكامل مع استخدامه المباشر للآلة العسكرية في الحرب التي يشنّها على الفلسطينيين.

ومما يثير الانتباه، أنّه خلافاً للسريّة التي كانت تتصف بها حالات "المتعاونين" العرب في البلاد، قبل قيام الدولة وبعده، صارت الأطر التي "تتعاون" مع الاحتلال في الضفة والقطاع تنشط علناً، وتتظاهر بعناوين وشعارات وطنية. وضمن هذه الأطر، تصدّرت مليشيات القطاع قائمة التحديات الداخلية

---

[126] سليمان مسودا סולימאן מסוודה، بموافقة إسرائيل: مليشيا أبو شباب ستؤمن أعمال إعادة إعمار رفح באישור ישראל: מיליציית אבו–שבאב תאבטח את עבודות השיקום של רפיח، شبكة البث كان، 2025/11/12، في: https://www.kan.org.il/content/kan-news/politic/969873 (باللغة العبرية)

للمقاومة، خلال الحرب، وتضغط بثقلها في هذه المرحلة التي تجري فيها ترتيبات متعدّدة المضامين ومتنوعة القوى المشاركة فيها.

ومع إدراك واقع أنّ هذه المليشيات تُعيد إنتاج "وسوى الرومِ خلف ظهرك رومٌ"، غير أنّ ما يستوجب التشديد عليه هو أنّ النهج الفلسطيني المقاوم ما يزال يختزن القدرة على التأثير الفعلي ضمن معادلة المواجهة مع الاحتلال، التي يتعذّر حلّها دون استعادة كامل الحقوق الفلسطينية.

Abstract

Collaborator Militias in Gaza Strip and Their Role in Israel's Use of Rogue Actors

Ibrahim 'Abdul Karim*

This documentary-analytical study investigates a critical issue that has surfaced throughout the PalestinianIsraeli conflict: the involvement of rogue groups in various forms of "collaboration" with the enemy, both prior to and following the establishment of Israel, and continuing into the present. The study first examines the phenomenon of "collaborators" in Palestine who engaged with Zionist actors and later with Israel, alongside cases of "coordination" with Israel in the West Bank and Gaza Strip (GS), as well as attempts to claim legitimate Palestinian representation.

Subsequently, the study broadens its focus to address the question of the GS militias, which have come to constitute a major challenge to the national resistance project. It outlines the key formations of these militias, their identities, sources of support, and assigned functions. Furthermore, it analyzes selected confrontations with these groups, offers assessments of their relationship with the Palestinian Authority in Ramallah, and reviews resistance campaigns aimed at dismantling them, including the public repudiation of these militias by local clans. The study concludes with forward-looking assessments and projections regarding their prospective evolution.

* A Palestinian researcher based in Syria, specialized in Israeli affairs, the Palestine issue and the Arab-Zionist conflict. Since 1980, he has been a full-time researcher at Al-Ard Institute For Palestine Studies in Damascus, heading the editorial department from 1994 to 2021. He has lectured in academic and research institutions across Syria and internationally. A member of The Arab Writers Union in Syria: Research and Studies Association since 1995 and the Palestinian Writers Union since 1980. He has published 25 books and hundreds of research papers and studies, among them Academic Papers at Al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations.

This study proceeds from the premise that the deployment of rogue groups constitutes one dimension of the broader confrontation with the Zionist project, and that raising awareness of their dangers, and mobilizing efforts to counter them, is essential for safeguarding the Palestinian national liberation project.

Keywords:

Collaborators with Zionism	Village Leagues	Hebron Emirate
	Gaza Strip Militias	